جسور

نشرة دورية شهرية
تصدر عن الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم - العدد (١٣) - رمضان ١٤٤١ هـ



رئيس الأمانة يكتب:
استقبال شهر رمضان في زمن «الكورونا»

من نفحات الصيام .. «يريد الله بكم اليسر» وأثرها في التشريع الإسلامي

لتخفيف التداعيات الاقتصادية على المحتاجين .. فتوى تعجيل إخراج الزكاة في وقت الأزمات

المؤشر العالمي للفتوى يحلل فتاوى فيروس «كورونا» ويقدم توصيات للمؤسسات الإفتائية

مفهوم الجودة من منظور إسلامي

جسور ..
تستعرض الأحكام الفقهية للأوبئة في كتاب «بذل الماعون» لابن حجر

Fatwa World News

Ramadan in the Times of Covid-19 (Article by DR. Ibrahim Negm)



د. إبراهيم نجم ..
يقدم وصايا للتعامل مع عبادات رمضان في ظل الإجراءات الوقائية

الفهرس

هيئة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

استقبال شهر رمضان في زمن الكورونا

يهلُّ شهر رمضان في هذا العام والأمة الإسلاميّة، بل والإنسانية جميعًا تعيش ظروفًا استثنائية غيرت بصورة غير مسبوقة سمات الحياة العامة المعتادة، مما ينعكس بالتأثير على المظاهر المألوفة لهذا الشهر الفضيل؛ كصلاة التراويح ورحلات العمرة وموائد الرحمن والزيارات الاجتماعية والولائم العائلية.

وهي أمور تأتي ضمن الإجراءات الوقائية التي يتحملها المواطن وجوبًا شرعيًّا ووطنيًّا ضمن الجهود المكافحة لتفشي وانتشار وباء فيروس كورنا المستجد (كوفيد-١٩)، الذي انتشر بسرعة حول العالم وأصاب أعدادًا كبيرة من البشر؛ حتى استوجب ذلك إعلان حالة الطوارئ الصحية العالمية، واتخاذ كل دولة التدابير الوقائية والعلاجية التي كان منها: الحد من حركة الفرد في التنقل والتجمع مع الآخرين حتى ولو كان لإقامة العبادة والشعائر الدينية؛ كصلاة الجماعة أو صلاة الجمعة أو السفر لصلة الأرحام أو أداء مناسك العمرة، وذلك كإجراء احترازي مؤقت حتى تنكشف الغمة.

ولا شك أن ذلك يستوجب من كل مسلم أن يستعد لاستقبال هذا الشهر الفضيل استقبالا خاصًا بالرجوع إلى الله تعالى وبالأعمال الصالحة وتوطين النفس على القيم الطيبة والصفح والعفو والسماحة والدعاء إلى الله تعالى المصاحَب بحسن الظن بالفرج القريب.

كما لا بد وأن يصاحب ذلك الاهتمام الإرشادات الصحية والتعليمات الطبية والالتزام بالنصائح الوقائية والعلاجية المناسبة لحالة الإنسان وقدرته على الصوم والاجتهاد في العمل والعبادة أثناء هذا الشهر الفضيل خاصة في ضوء ما يقرره الطبيب المختص؛ حيث ترى دار الإفتاء المصرية بعد الرجوع لأهل الاختصاص أن المصاب بهذا الفيروس مريض تجري عليه أحكام المريض المقررة شرعًا؛ وتؤخذ بعين الاعتبار في الفتوى الجوانب الوقائية والعلاجية، خاصة أن آثار هذه الإصابة لها أطوار تختلف مستوياتها اختلافًا واضحًا وقاية وعلاجًا، وكذلك مضاعفاتها التي تؤثر على حياته وتهدد بقاءه.

ومما ينبغي على المسلم الاستفادة بإيجابية من هذه الإجراءات المقررة لمواجهة هذه الأزمة القاسية حيث تعد فرصة سانحة في بناء الفرد ذاتيًّا من خلال إعادة ترتيب برنامجه اليومي في رمضان والتدريب على التعبد الفردي بدلا من الجماعي، بما يثمر إيجابًا في اختبار الإخلاص المحض لله تعالى، والصبر على الطاعة وتعويد النفس على ترك المُلهيات والشواغل والمظاهر الخادعة، حتى يتحقق بثمرة الصيام التي تتجلى في تقوى الله تعالى في عبادة السر التي لا يكتنفها التصنع والرياء !

كذلك ينبغي تعجيل زكاة الفطر من أول يوم في رمضان، وكذا تعجيل زكاة المال ولو لمدة عامين مقبلَيْن، فضلا عن توجيه النفقات والمبالغ المالية التي رصدها للولائم الاجتماعية وموائد الرحمن، بل ونفقات العمرة إلى مواساة الفقراء وأصحاب الحاجات ومساعدة المرضى ووجوه البر المتنوعة، بل ذلك أولى في ظل الأزمة الراهنة، تعرضًا لنفحات الله تعالى المبثوثة في مواسم الخيرات، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى خطبه موضحًا سمات هذا الشهر: «من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه» (صحيح ابن خزيمة).

وبذلك يظهر أن فهم القواعد الشرعيّة بطريقة صحيحة يرشد المسلم إلى التعامل الحكيم في سائر شئونه سواء كانت في الأوقات الطبيعية المعتادة، أو في الظروف الاستثنائية، فيكون فيهما إنسانًا نافعًا وصالحًا، صاحب شخصية إيجابية ينفع مجتمعه ووطنه، انطلاقًا مما قرّره علماء الإسلام في تقديم واجب الوقت وضرورة مراعاة الحال ومقتضيات فقه المرحلة؛ فلكل وقت عبادة ووظيفة، ولكل حالٍ عمل يناسبه هو فيه أَوْلَى من غيره، وذلك يختلف من حال إلى غيره وأيضًا من شخص لآخر؛ فكما أن أداء الصلاة المكتوبة مقدم على غيرها إذا دخل وقتها، فالصدقة كذلك أفضل من غيرها في وقت الأزمات وقلة الطعام؛ فالإسلام يُقدّر في الإنسان حرصه على وطنه واهتمامه بمصلحة مجتمعه، وانطلاقه من مقتضيات زمانه وعصره الذي يعيش فيه ..

حفظ الله البلاد والعباد ، وكل عام والمسلمون والإنسانية كلها بخير.



فضيلة أ.د شوقي علام
مفتي جمهورية مصر العربية
ورئيس الأمانة العامة
لدور وهيئات الإفتاء في العالم

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أهل علينا شهر رمضان، وأكرمنا بصيامه، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتقبل منا فيه صالح الأعمال، وأن يكرمنا بثمرة التقوى إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أما بعد،

يهل علينا شهر رمضان المبارك في ظل ظروف استثنائية يمر بها العالم أجمع، وبروز مسائل فقهية وإفتائية تحتاج منا إلى أجوبة وبحث، وقد حاولنا في العدد الثالث عشر من نشرة "جسور" الناطقة باسم الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم أن نتطرق إلى هذه المسائل ونضع الحلول والإجابات لها.

يبدأ العدد بمقال افتتاحي لفضيلة الأستاذ الدكتور شوقي علام – مفتي مصر، رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم- تحت عنوان: " استقبال شهر رمضان في زمن الكورونا" أكد فيه فضيلته أن الأمة الإسلاميّة، بل والإنسانية جميعًا تعيش ظروفًا استثنائية غيرت بصورة غير مسبوقة سمات الحياة العامة المعتادة في شهر رمضان بسبب الإجراءات الوقائية، مما ينعكس بالتأثير على المظاهر المألوفة لهذا الشهر الفضيل؛ كصلاة التراويح ورحلات العمرة وموائد الرحمن والزيارات الاجتماعية والولائم العائلية.

وأشار فضيلته إلى أنه ينبغي على المسلم الاستفادة بإيجابية من هذه الإجراءات المقررة لمواجهة هذه الأزمة القاسية، وأن يعمل على تعجيل زكاة الفطر من أول يوم في رمضان، وكذا تعجيل زكاة المال ولو لمدة عامين مقبلَيْن، فضلا عن توجيه النفقات والمبالغ المالية التي رصدها للولائم الاجتماعية وموائد الرحمن، بل ونفقات العمرة إلى مواساة الفقراء وأصحاب الحاجات ومساعدة المرضى ووجوه البر المتنوعة، بل ذلك أولى في ظل الأزمة الراهنة.

ويتناول باب "عالم الإفتاء" جولة في أخبار المؤسسات الإفتائية وحالة الإفتاء حول العالم، والإجراءات والفتاوى التي صدرت خلال الشهر خاصة فيما يتعلق بأزمة جائحة فيروس كورونا.

وفي باب "رؤى إفتائية" يستعرض فريق التحرير التيسير وأثره في التشريع الإسلامي وعلاقة ذلك بالصيام، والتأمل في آيات الصوم التي أسست لقاعدة فقهية مجمع عليها، من القواعد الخمس الكبرى التي هي دعائم الفقه كله، وترجع مسائل الفقه إليها، ألا وهي قاعدة "المشقة تجلب التيسير"، مع ذكر أسباب المشقة الجالبة للتيسير.

فيما تناول باب "فتوى أسهمت في حل مشكلة" مسألة جواز تعجيل إخراج الزكاة بسبب التداعيات الاقتصادية لجائحة فيروس "كورونا" وتوجيه هذه الأموال للفقراء والمحتاجين خاصة العمالة غير المنتظمة التي تعد من أكثر الفئات المتضررة بسبب الإجراءات الوقائية.

ويحلل المؤشر العالمي للفتوى في هذا العدد الفتاوى التي صدرت فيما يخص جائحة انتشار فيروس كورونا، مع عرض توصيات للمؤسسات الإفتائية تتعلق بالتعامل مع مثل هذه الأزمات.

وتستعرض نشرة "جسور" باب "مراجع إفتائية" في عددها الثالث عشر كتاب: "بذل الماعون في فضل الطاعون" للإمام ابن حجر العسقلاني، والذي يتناول العديد من الأحكام الفقهية المهمة التي تتعلق بالأوبئة وانتشار الأمراض. وفي باب "تطوير المؤسسات الإفتائية" مفهوم الجودة من منظور إسلامي.

فيما يطالعنا الدكتور إبراهيم نجم -مستشار مفتي مصر، الأمين العام لدور وهيئات الإفتاء في العالم- بمقال مهم باللغتين العربية والإنجليزية حول شهر رمضان المعظم في ظل أزمة كورونا أكد فيه أنه علينا أن ندرك ونعي كمسلمين أن عدم إقامة الشعائر الجماعية في ظل هذه الظروف من الناحية الشرعية واجب شرعًا وهو أمر الله تعالى الذي لا تصح مخالفته أو التحايل عليه لأي سبب ولو كان إقامة الجماعة أو التراويح، ولا يجوز استغلال العاطفة الدينية لدى عامة الناس وتعريض حياتهم للخطر وربما للموت، بحجة إقامة سنة التراويح أو غيرها.

ندعو الله العلي القدير أن يتقبل منا صالح الأعمال في شهر رمضان المبارك، وأن يكون هذا العدد من جسور قد قدم محتوى مفيدًا ونافعًا.

الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم

General Secretariat for Fatwa Authorities Worldwide

عالم الإفتاء



رئيس الأمانة: لا يجوز بحال من الأحوال التنمر ضد مرضى كورونا أو التجمهر لمنع دفنهم

أكد فضيلة الأستاذ الدكتور شوقي علام –مفتي مصر، رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم- أن من أهم مظاهر تكريم الإنسان بعد خروج روحه التعجيلَ بتغسيله والصلاة عليه وتشييع جنازته ثم دفنه، وهذا ما أجمعت عليه أمة الإسلام منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا.

وشدد رئيس الأمانة على أنه لا يجوز بحال من الأحوال ارتكاب الأفعال المُشينة من التنمر الذي يعاني منه مرضى الكورونا -شفاهم الله- أو التجمهر الذي يعاني منه أهل الميت -رحمه الله- عند دفنه، ولا يجوز اتباع الأساليب الغوغائية -كالاعتراض على دفن شهداء فيروس كورونا- التي لا تمتُّ إلى ديننا ولا إلى قيمنا ولا إلى أخلاقنا بأدنى صلة.

وأضاف فضيلته أنه قد شاع على ألسنتنا جميعًا قول إمام السلف أيوب السختياني رضي الله عنه: (إكرام الميت دفنه) ويؤيده ما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَلَا تَحْبِسُوهُ وَأَسْرِعُوا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ).

وعلى ذلك فلا يجوز لأي إنسان أن يحرم أخاه الإنسان من هذا الحق الإلهي المتمثل في الدفن الذي قال الله فيه: {منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى}.

وأشار فضيلته إلى أن المتوفى إذا كان قد لقي ربه متأثرًا بفيروس الكورونا فهو في حكم الشهيد عند الله تعالى لما وجد من ألم وتعب ومعاناة حتى لقي الله تعالى صابرًا محتسبا، فإذا كان المتوفى من الأطباء المرابطين الذين يواجهون الموت في كل لحظة ويضحون براحتهم بل بأرواحهم من أجل سلامة ونجاة غيرهم، فالامتنان والاحترام والتوقير في حقهم واجب والمسارعة بالتكريم لهم أوجب.

وأضاف رئيس الأمانة أنه يجب على من حضر من المسلمين وجوبًا كفائيًّا أن يسارعوا بدفنه بالطريقة الشرعية المعهودة مع اتباع كافة الإجراءات والمعايير الصحية التي وضعتها الجهات المختصة لضمان أمن وسلامة المشرفين والحاضرين، وبما يضمن عدم انتشار الفيروس إلى منطقة الدفن والمناطق المجاورة.

ودعا جميع المصريين والمسلمين إلى أن يعملوا جميعًا على سد أبواب الفتن بعدم الاستماع إلى الشائعات المغرضة، وألا يستمعوا إلا لكلام أهل العلم والاختصاص، وأن يتناصحوا وأن يتراحموا وأن يتعاونوا على البر والتقوى، ولنكن كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا".

دار الإفتاء المصرية تطلق حملة «كأني اعتمرت» لحث المعتمرين على التبرع

أطلقت دار الإفتاء المصرية حملة بعنوان "كأني اعتمرت" تدعو فيها إلى التبرع بتكلفة أداء العمرة الرمضانية، ممن حالت الظروف بسبب انتشار فيروس كورونا دون قدرتهم على تحقيق رغبتهم في زيارة بيت الله الحرام ومدينة الرسول عليه السلام، وشددت دار الإفتاء في الهاشتاج الذي أطلقته على أن الصدقة لكفاية وسد حاجة الفقراء والمساكين والذين فقدوا أعمالهم بسبب توقف حركة الحياة له ثواب جزيل من الله تعالى؛ لتحقيقه مقصدًا من المقاصد الشرعية بإحياء النفس، تطبيقًا لقاعدة الساجد قبل المساجد، والإنسان قبل البنيان.

أكد الدكتور إبراهيم نجم – مستشار مفتي مصر الأمين العام لدور وهيئات الإفتاء في العالم- أن حملة "كأني اعتمرت" التي أطلقتها دار الإفتاء المصرية لمواجهة التداعيات الاقتصادية الأليمة بسبب إجراءات مواجهة فيروس كورونا هي نداء إسلامي مستمد من فلسفة الإسلام الراقية في العبادة.

وأضاف د. نجم أن الحملة تمثل صرخة أصحاب الحاجات لأهل الفضل أن أفيضوا علينا من المال أو مما رزقكم الله، ومحاولة لإعادة الاعتبار لنصوص إسلامية جعلت نفع الآخرين ورفع الحرج عنهم أفضل عند الله من عبادات فردية تشبع رغبات أصحابها ولا يتعدى نفعها إلى غيرهم.

وقال: إن هذه الحملة المباركة هي رغبة في إعادة العقل المسلم لفقه الأولويات، هذا الفقه الذي يمثل منهج الإسلام في التعاطي مع مختلف المستجدات، وهو المنهج الذي يجعل الإحساس بالمسلمين وهمومهم واجبًا، فضلًا عن كونه نعمة، لذلك جاء في الحديث النبوي الشريف: "المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره"، فمن ترك مسلمًا يجوع أو يعرى- وما أكثر ما يحدث ذلك هذه الأيام - وهو قادر على إطعامه وكسوته فقد خذله.

وأضاف د. نجم أن هذا نص نبوي يبرهن على المعنى ويوضح المقصود حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحبُّ الأعمال إلى الله عزّ وجل: سرورٌ تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دَينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحبُّ إليّ من أن أعتكف في المسجد شهرًا".

وأشار إلى أنه بهذا الفهم الراقي نضمن حالة فريدة من التآلف والحب والود داخل المجتمعات المسلمة على وجه الخصوص والإنسانية جمعاء إن هي أخذت بهذا الفهم، حينما يعلن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أفضل الأعمال وأحبها إلى الله عز وجل، ليس صلاة ولا صيامًا ولا حجًا ولا عمرة، وإنما يعلق التفضيل ويعلق حبه للعمل على شرط أن يكون نافعًا للغير متعديًا صاحبه في نفعه، "سرور تدخله على مسلم.. تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا".

وأضاف د. إبراهيم نجم أن هذه الحملة ومثيلاتها من الحملات تمثل النزوع الإنساني إلى الخير في أبهى صوره، وتجسد الفهم النبوي الراقي لمهمة المسلم الإيجابية داخل مجتمعه، متسائلًا: ماذا تفعل العبادة لإنسان انعزل عن مجتمعه ولم يعد يشاركه همومه؟! وماذا تفعل العبادة لإنسان أغلق بابه على نفسه وادعى رهبانية لم يكتبها الله عليه؟!

#كأني_اعتمرت
#الصدقة_أولى

مفتي القدس :
غلق جميع المساجد في الأراضي المحتلة خلال شهر رمضان



أعلن مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين ان جميع المساجد ستبقى مغلقة خلال فترة الطوارئ التي تشمل بداية شهر رمضان.

واضاف "وانه التزاما بالإجراءات المتبعة ستبقى صلوات الجماعة والجمعة معلقة بهدف الحفاظ على حياة أبناء شعبنا وحمايتهم من انتشار فيروس كورونا".

وأوضح في حديث لإذاعة "صوت فلسطين" الرسمية، اليوم الاربعاء، انه وبسبب الأوضاع السائدة في فلسطين: فإن دور الإفتاء لن تدعوا جماهير شعبنا الى تحري هلال شهر رمضان المبارك هذا العام منعا للتجمع والتجمهر وسيتم الاكتفاء بتحري أهل الاختصاص من مفتيين وبعض من أعضاء الجمعية الفلسطينية للفلكيين".

وأضاف "سيعلن عن ثبوت رؤية الهلال والبدء بالصيام ببيان يبث عبر هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية وغيرها من وسائل الاعلام غير الرسمية أيضا".

الإفتاء الأردنية: الالتزام بصلاة التراويح في البيوت واجب شرعي .. والمصاب بمرض معد ومخالط للآخرين عمدًا «قاتل وعليه الدية»

قالت دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية إن الالتزام بالصلاة في البيوت واجب شرعي، سواء أكانت فريضة كالصلوات الخمس، أو نافلة كصلاة التراويح، التي تصحّ في المنازل فرادى أو جماعة بين أهل البيت الواحد، فمن لم يستطع صلاتها جماعة فتجوز فرادى، في ظل الظروف التي يحتمها انتشار فيروس "كورونا".

وأوضحت الإفتاء الأردنية، أن صلاة الجمعة فرض عينٍ، تسقط بالعذر الشرعي من مرض أو سفر أو مطر، فمن باب أولى سقوط النافلة في المسجد، ونحن مقبلون على شهر رمضان المبارك، الذي ندعو الله تعالى، أن يجعله شهر خير وبركة على الناس أجمعين.

على صعيد أخر أكدت الإفتاء الأردنية أن من يتهاون في الحجر الصحي، ويخالط الآخرين، مع علمه أنه مصاب وأن مرضه معد، ويتسبب بموت غيره فهو قاتل وعليه الدّية، والكفارة صيام شهرين، متتابعين.

وأشارت أن العقوبة تتكرر بعدد من مات بسببه، وأضافت أنه يجب شرعاً على من كان مصاباً بفيروس كورونا، أو كان مشتبها بإصابته، أن يبادر إلى أقرب مركز صحيّ، لاتخاذ التّدابير الصحيّة اللازمة والملائمة لحفظ صحته ونفسه، وتجنيب الآخرين خطر العدوى ومن خالف ذلك فهو آثم شرعاً مستحق للعقوبة في الدنيا والآخرة.

وبينت أنه يحرم على من أصيب بمرض معدٍ كفيروس كورونا، أو اشتبه بإصابته به أن يخالط سائر الناس؛ حتى لا يكون سببًا في نقل العدوى والمرض إليهم، ممّا يترتب عليه الإضرار بهم، بشكلٍ خاص، والإضرار بالبلد وأمنه الصحي والاقتصادي بشكل عام، ويعطّل مصالح العباد والبلاد.

وشددت على وجوب الالتزام بالحجر الصحي وكل التوجيهات التي يقرّرها أهل الاختصاص، ومن لم يلتزم بذلك فهو آثمٌ شرعًا، وهو من باب الإفساد في الأرض.

رئيس «الإفتاء» بالإمارات: جائحة كورونا تؤكد حاجة العالم إلى ربط الصلة بالسماء

قال الشيخ عبدالله بن بيّه رئيس المجلس الأعلى للإفتاء في دولة الإمارات العربية المتحدة، إن الأديان السماوية يجب أن تكون حاضرة في خضم جائحة كورونا، وذلك لتقديم الأمل، والحثّ على التضامن، والتحلّي بالأخلاق الإنسانية التي تؤدي إلى التعايش السعيد بين سكان هذا الكوكب الذي نعيش فيه.

وأضاف: «في الوقت الذي تجتاز فيه البشرية هذا الامتحان الصعب، فإن أتباع الأديان يدعون للتعاون مع الجهات الرسمية في احترام التعليمات الطبية، ونحن نستقبل مواسم دينية كبرى».

ثم واصل رئيس المجلس الأعلى للإفتاء في الإمارات: «إن الإسلام يحث على البحث العلمي للتوصل للدواء وفي صَحِيح مُسْلِم مِنْ حَدِيث جَابِر بْن عَبْد اللَّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ».

وأكد أن هذا الحديث أصل عظيم، ودعوة إلى تعلم الطب والبحث عن الدواء، فهو يؤكد وجود دواء لكل داء، فإذا كان الإنسان على يقين من وجود دواء للأمراض العضالية فضلا عن الأمراض الأخرى فعليه أن يستقصي بحثا، فهو لا يبحث عن شيء معدوم، لكن عن شيء موجود لم يكتشف بعد، وهذه بشرى وأمل للباحثين. وقد جمع هذا الحديث الكريم بين اتجاهين، أولهما يشير إلى مجهود الإنسان في قوله عليه الصلاة والسلام: «فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدّاءِ»، وثانيهما: الاتكال على الله سبحانه وطلب التوفيق منه لأنه خالق الأشياء والهادي بمنه إلى المكتشفات، وذلك في قوله «بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ»، فالإنسان يجتهد ويبحث ويستمد التوفيق من القوة العليا الممدة والملهمة.

وذكر أن الأديان السماوية يجب أن تكون حاضرة في هذا التأمل البشري في خضم هذه الجائحة لتقديم الأمل والحث على التضامن والتحلي بالأخلاق الإنسانية التي تؤدي إلى التعايش السعيد بين سكان هذا الكوكب الذي نعيش فيه، وفي الوقت الذي تجتاز فيه البشرية هذا الامتحان الصعب، فإن أتباع الأديان مدعوون للتعاون مع الجهات الرسمية في احترام التعليمات الطبية وبخاصة ونحن نستقبل مواسم دينية كبرى.

دار الإفتاء: يجوز التعجيل بإخراج الزكاة قبل استحقاقها للمتضررين من فيروس كورونا

قالت دار الإفتاء المصرية: "إنه يشرع تعجيل الزكاة في هذه المحنة التي تمر بها مصر وبلاد العالم جراء انتشار وباء فيروس "كورونا" المستجد، وقوفًا مع الفقراء وسدًّا لفاقة المحتاجين، وعملًا بالمصلحة التي تستوجب التعجيل كما ورد في السنة النبوية المطهرة.

وأضافت الدار -في فتوى لها- أن هذا هو مذهب جماهير الفقهاء وعليه العمل والفتوى؛ إظهارًا للمروءات في أوقات الأزمات، وثواب الزكاة المعجلة يكون في هذه الحالة أعظم، لما فيه من مزيد تفريج الكروب وإغاثة الملهوفين وسد حاجة المعوزين.

وأوضحت الدار أن الشريعة الإسلامية جعلت كفايةَ الفقراء والمساكين هي أهم مقاصد الزكاة وآكدها، إذ جاءوا في صدارة مصارفها الثمانية للتأكيد على أولويتهم في استحقاقها؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة: ٦٠]؛ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه إلى اليَمَن: "فَإِن هم أَطاعُوا لَكَ بذلكَ فأَخبِرهم أَنّ الله قد فَرَضَ عليهم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِن أَغنِيائِهم فتُرَدُّ على فُقَرائِهم".

وأشارت الفتوى إلى أن الأصل في الزكاة ابتناؤها على مصلحة الفقراء وسدادها لفاقة المحتاجين حتى يتحقق المقصد التكافلي، ويحصل الاكتفاء الذاتي، وتظهر العدالة المجتمعية، وتقل الفوارق الطبقية، وتحل المشكلات الاقتصادية، وتزداد وفرة الإنتاج وتضعف نسبة البطالة؛ فترتقي بذلك أحوال الأمم والشعوب وتتوطد أسباب الحضارة.

وأضافت الدار في فتواها أن ما يمر به العالم من كساد اقتصادي تبعًا للإجراءات الوقائية التي تتبعها الدول للحد من عدوى فيروس كورونا الوبائي ومنها مصر، أدى إلى ركود في معايش الناس وأرزاقهم، وزاد حالة الفقر ووسع هوة الفاقة وأكثر من مظاهر الحاجة، فاشتدت حاجة الفقراء والمساكين إلى أموال الزكاة لمواساتهم ونجدتهم، وهذا أدعى لاستنفار الأغنياء والواجدين إلى مد يد العون للفقراء والمحتاجين.



ولفتت الدار إلى أن الشريعة الإسلامية الغراء كان لها قدم السبق في إدارة الأزمات، وحل المشكلات، وسد الحاجات؛ فقد جعلت الزكاة في مال الغني مستحقة لمصارفها بمجرد حلول وقت أدائها؛ حتى لا يؤدي تأخيرها في يد المزكي إلى الإضرار بالفقير، لكنها في الوقت نفسه أجازت تعجيل إخراج الزكاة إذا اقتضت المصلحة ذلك؛ كما هو الحال في أزمنة المجاعات والأوبئة والحروب.

وأضافت أنه في هذه الأحوال قد أكدت الشريعة على زيادة ثواب النفقة وعظم أجر الصدقة ومضاعفة ثواب الزكاة، فإنه كلما عظمت الفاقة واشتدت الحاجة وقوي الكرب: كان العطاء أجدى لدفع البلاء وكانت النفقة أجلب لرضوان الرب، فأحب النفقة إلى الله تعالى ما كانت أسدّ لحاجة المحتاجين، وأثوبُ الزكاة ما كانت سببًا في تفريج كرب المكروبين، وإنما يعظم أجر الصدقة على قدر شدة الكرب والاحتياج للنفقة؛ فجعل الله تعالى أحوال الأزمات وأوقات الكروب والفاقات سببًا في تجاوز العقبات ورفع الدرجات؛ فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ۝١٦﴾.

واستدلت دار الإفتاء في فتواها على جواز تعجيل إخراج الزكاة في أزمنة الأزمات كالقحط والأوبئة ونحوها، بما أخذ به جمهور الفقهاء، فعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "أن العباس رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل، فرخص له في ذلك".

وكذلك ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر رضي الله عنه على الصدقة، فأتى العباس رضي الله عنه يسأله صدقة ماله، فقال: "عجّلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة سنتين... فرافعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: "صدق عمي؛ قد تعجلنا منه صدقة سنتين".

وأوضحت الدار أن جماهير الفقهاء أخذوا بهذا الحديث، فأجازوا للمزكي تعجيل إخراج زكاة ماله قبل أوان محلها؛ رعاية لمصلحة مصارفها، ومنهم من نص على مشروعية تعجيلها في أوقات الأزمات، وفرقوا بينها وبين بقية العبادات التي مبناها التوقيف: بأن مبنى الزكاة على الإرفاق، ورعاية مصلحة المحتاجين.

عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: لا إثم على الزوجة الممتنعة عن الفراش خوفًا من «كورونا»



أفتى المستشار بالديوان الملكي السعودي عضو هيئة كبار العلماء، الدكتور عبدالله بن محمد المطلق، بأنه لا إثم على الزوجة في حال امتناعها عن فراش الزوجية بسبب خوفها من عدوى "كورونا" من زوجها الذي لا يلتزم بالبقاء في المنزل.

وفي التفاصيل، دعا الدكتور المطلق الأزواج إلى تقوى الله، والمساهمة في الاستقرار النفسي والأسري لزوجاتهم بالتزام الأنظمة والتعليمات لمنع تفشي فيروس كورونا، وذلك بمنع التجول، والبقاء في المنازل.

كانت امرأة اشتكت من أن زوجها لا يستقر بالبيت، ولا يهتم بالأنظمة، وتخشى من أن ينقل لها العدوى بكورونا، وهو يطلب منها النوم في غرفة النوم، وهي لا تستجيب له خوفًا على نفسها وأبنائها، فهل هي آثمة بامتناعها؟ ورد المطلق على هذا التساؤل الذي ورد في برنامج فتاوى على القناة السعودية: "لست آثمة أبدًا؛ فأنت تحمين نفسك؛ الله يقول لك ولأمثالك: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا}".

وأضاف: "لا يجب ما دمتِ تخافين، وهو لا يجلس في البيت، وما دمتِ تخافين وهو لا يطيعك امتنعي عنه، وتحصني عنه، وابتعدي عنه، وادفعيه للعزل الصحي ١٤ يومًا".

وفاة مفتي إنغوشيا بفيروس كورونا

توفي الشيخ عبد الرحمن مرتضانوف مفتي جمهورية إنغوشيا الروسية إثر إصابته بكورونا المستجد، ليصبح المفتي الأول في العالم الإسلامي المتوفى بالفيروس.

وفي وقت سابق أفاد مصدر طبي محلي، بأنه تم نقل مرتضانوف إلى المستشفى بعد الاشتباه بإصابته بفيروس كورونا وتم تقييم حالته على أنها خطيرة.

ووفقا لأحدث البيانات، فقد تم تسجيل ٢٩ إصابة بالفيروس المذكور في إنغوشيا.

وتم انتخاب مرتضانوف مفتيا لإنغوشيا في يوليو ٢٠١٩، وقبل ذلك عمل ٢٠ عاما قاضيا شرعيا لجمهورية إنغوشيا.





رؤى إفتائية



من نفحات الصيام «يريد الله بكم اليسر» وأثرها في التشريع الإسلامي

لشهر رمضان -خاصة من بين الشهور- عبير ورحيق يميزه، تحس فيه وكأن الأرض غير الأرض والناس غير الناس؛ فالمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يستقبلون هذا الشهر بمختلف أنواع البهجة والسرور، ولهم في كل دولة طريقة تميزهم عن غيرهم حين استقبالهم هلال هذا الشهر الكريم، وفيه تظهر مكارم الأخلاق، من الكرم، والألفة، والتواد، والتراحم، ويتعاون الناس فيه على الخيرات من توزيع الصدقات وإطعام الطعام في الموائد الرحمانية، وإفشاء روح الحب والتسامح بين الناس، وأما الأطفال ففرحهم بفوانيسهم -التي لا تكون إلا في هذا الشهر- لا تعدلها فرحة، فلا عجب بعد ذلك أن تشتهر مقولة:" يا ليت السنة كلها رمضان" على الألسنة، وكل هذا من بركات هذا الشهر ففيه ليلة القدر المباركة التي هي خير من ألف شهر، وفيها نزل القرآن العظيم مصداقا لقوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا
مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾﴾ [الدخان: ٣ - ٦] ، وأما وظيفة

هذا الشهر التي قد انفرد بها عن باقي الشهور، فهي فريضة الصيام، وهي مع ما فيها من مشقة الامتناع عن شهوتي البطن والفرج طوال نهار هذا الشهر فالله تعالى بحكمته خففها ويسرها على النفوس؛ بأن جعل مكانها في القلوب فرحة وحلاوة لا توجدان إلا في هذا الشهر الكريم.

قاعدة فقهية كبرى مستنبطة من آيات فرض الصيام

وفريضة الصيام من معالم الدين القويمة، وهي أيضا عبادة قديمة فرضها الله تعالى على سائر الأمم قبلنا، يقول الحق سبحانه:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة: ١٨٣ - ١٨٥]

وبالتأمل في هذه الآيات الكريمة نجد بركة أخرى لهذه الفريضة ظهر أثرها في التشريع الإسلامي عامة ألا وهي تأسيس قاعدة فقهية مجمع عليها، من القواعد الخمس الكبرى التي هي دعائم الفقه كله، وترجع وتُرَد مسائل الفقه إليها، ألا وهي قاعدة "المشقة تجلب التيسير".

فالأصل في هذه القاعدة -كما ذكر السيوطي وابن نجيم وغيرهما- قوله تعالى في الآيات السابقة:" يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" يقول الجصاص في أحكام القرآن (١/٢٧١):" وهذه الآية أصل في أن كل ما يضر بالإنسان ويجهده ويجلب له مرضا أو يزيد في مرضه، أنه غير مكلف به؛ لأن ذلك خلاف اليسر... ويدل على أن سائر الفروض والنوافل إنما أمر بفعلها أو أبيحت له على شريطة نفي العسر والمشقة الشديدة".

جميع الرخص الشرعية تتخرج على هذه القاعدة

ويتفرع على ذلك فروع كثيرة، ولذلك قال أهل العلم: يتخرج على هذه القاعدة جميع رخص الشرع وتخفيفاته، إما بإسقاط العبادة عن المكلف كما في سقوط الصلاة عن الحائض والنفساء، أو تنقيصها كقصر الصلاة الرباعية في السفر وكذا تقديمها وتأخيرها فيه، أو بإبدالها بغيرها بحيث يكون البدل أخف وأسهل من المبدل كما في التيمم عند التضرر من استعمال الماء، أو بتغيير هيئتها المعهودة كما في صلاة الخوف.

وقد أشارت الآية إلى بعضه، لأنه تعالى أخبر أنه خفف في حالتي العذر من السفر والمرض ولم يكلفهم الصوم لأنه يثقل فيهما فعله، وبإبدالها في حالة العجز كالشيخ الفاني والمرأة العجوز كما تأوله الذاهبون إلى أن آية:" وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ" محكمة، فيكون المعنى: وعلى الذين يطيقونه أي: بتكلف ومشقة زائدة، وهذا هو المروي عن ابن عباس-رضي الله عنهما-.

أسباب المشقة الجالبة للتيسير

اجتهد العلماء في حصر هذه الأسباب التي يكون سلوكها مؤديا إلى التلبس بالمشقة فوجدوها سبعة أسباب:

السبب الأول: السفر، ومن تخفيفاته: جواز المسح على الخفين أكثر من يوم وليلة، وجواز القصر والجمع بين الصلاتين بشروط مخصوصة، وجواز الفطر في رمضان.

السبب الثاني: المرض، ورخصه كثيرة، منها التيمم عند مشقة استعمال الماء، والقعود في صلاة الفرض وخطبة الجمعة، والاضطجاع في الصلاة، والجمع بين الصلاتين على قول بعض الفقهاء، والتخلف عن الجماعة والجمعة مع حصول الفضيلة، والفطر في رمضان وترك الصوم للشيخ الهرم مع الفدية كما تقدم، والانتقال من الصوم إلى الإطعام في الكفارة، والخروج من المعتكف وعدم قطع التتابع المشروط في الاعتكاف، والاستنابة في الحج وفي رمي الجمار، وإباحة محظورات الإحرام مع الفدية.

السبب الثالث: الإكراه، ومن مراعاته أن من أكره على التلفظ بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان لم يؤاخذ بموجب تلفظه، وأن من أكره على عقد من المعاملات فإنه لا يلزمه موجب تصرفه، بل يخير بعده بين الإمضاء والفسخ، ومن أكره على إتلاف مال الغير فإنه لا يضمنه بل الضمان على من أكرهه.

السبب الرابع: النسيان، ومن اعتباره عدم وجوب القضاء على من شرب أو أكل ناسيا لصومه، وعدم الإثم وغير ذلك.

السبب الخامس: الجهل، ومن مراعاته أن من جهل عيبا في السلعة ووجده بعد شرائه فله حق الرد ولا يسقط بجهله، وكذا عدم سقوط حق الشفعة إذا كان الشفيع جاهلا بحقه فيها.

السبب السادس: النقص الحقيقي أو الحكمي ومنه عدم تكليف الصبي، والمجنون، بالعبادات البدنية، وعدم تكليف الأعمى والأعرج والنساء بالجهاد.

السبب السابع: العسر وعموم البلوى، وهو أهم سبب وأوسعها تطبيقا، وفروعه كثيرة لا تحصر منها الصلاة مع النجاسة المعفو عنها، كدم القروح والدمامل، وذرق الطيور إذا عم في المسجد، ومسح الخف في الحضر لمشقة نزعه في كل وضوء ومن ثم وجب نزعه في الغسل لعدم تكرره.

وأنه لا يحكم على الماء بالاستعمال ما دام مترددا على العضو، والجمع بين الصلاتين في المطر، وترك الجماعة والجمعة بالأعذار المعروفة، وعدم وجوب قضاء الصلاة على الحائض لتكررها بخلاف الصوم، وأكل الميتة إذا اضطر، وأخذ الوصي من مال اليتيم بقدر أجرة عمله إذا احتاج، وجواز تقديم نية الصوم على أوله، ونية صوم النفل بالنهار، وإباحة التحلل من الحج بالإحصار والفوات، ولبس الحرير للمرض الجلدي.

ومنه: إباحة النظر عند الخطبة، وتحمل الشهادة ومعالجة المرضى.

ومنه: مشروعية الكفارة في الظهار واليمين تيسيرا على المكلفين لما في التزام موجب ذلك من المشقة عند الندم.

أثر هذه القاعدة في النوازل المستجدة

وهذا السبب يعد أيضا أكثرها استخداما في النوازل المعاصرة، ومن ذلك هذه النازلة الحالية التي اجتاحت وعمت البلاد، أعني بها انتشار وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) وعسر الاحتراز منه إلا بإجراءات وقائية واحترازية تتخذها الحكومات والدول لدفع انتشار هذا الوباء، ومن ثمة توالت الفتاوى والبيانات من المؤسسات الإفتائية والهيئات الشرعية في العالم لبيان الأحكام المتعلقة بهذه النازلة لتيسير الانتفاع بهذه الإجراءات مما تطلب استعمال الرخص والتخفيفات الشرعية المتاحة انطلاقا من هذه القاعدة فظهر أثرها في منع وسائل الاجتماع حتى في الجمع والجماعات والعمرات، والحث على لزوم البيوت وعدم الانتشار في الشوارع والطرقات إلا لضرورة، والحث على تعجيل الزكاة على موعد إخراجها لسنة أو سنتين لسد حاجة المتضررين، كل هذا من التيسيرات المطلوبة لمساعدة الحكومات والدول في دفع هذا الوباء المستجد.

فقد بان بذلك أن هذه القاعدة يرجع إليها غالب أبواب الفقه الإسلامي، وهي أكثرها تطبيقا عند عموم البلوى، وخاصة في النوازل المستجدة عندما يعسر الاحتراز منها أو الاستغناء عنها؛ فحينئذ تشتد الحاجة إلى تطبيقها، وتظهر ثمرتها ونتيجتها لعموم المكلفين.



تعجيل إخراج الزكاة
بسبب وباء كورونا

فتوى
أسهمت في حل
مشكلة

يشهد العالم الآن موجة من انتشار فيروس كرونا (covid 19) ، والتي أربكت العالم، وأثرت تأثيرا بالغا في حياة البشر على ظهر الأرض، بعد أن كان الإنسان لا يجد صعوبة في التنقل بين البلدان على بعد المسافة، أصبح مقيدا في حركته، وتجلت تداعيات هذا التأثير على حركة السفر والتجارة، وحركة الإنتاج بشكل عام، مما كان له الأثر البالغ على حياة كثير من المواطنين الذين فقدوا أعمالهم بسبب هذه التدابير التي اتخذتها الحكومات.

فأصبح في أغلب المجتمعات تقريبا فئة من الناس فقدت مصادر الإنفاق التي كانت تعتمد عليها، ولم يعد لديها ما يسد حاجتها ويكفي مؤ نتها.

وأصبحت البشرية في أمس الحاجة إلى التكافل والتراحم فيما بينها، بأن يمد الغني يد العون إلى الفقير، وأن يأخذ الواجد بيد المحتاج، لينجو الجميع إلى بر الأمان.

ولئن كانت هذه المعاني قيما إنسانية نبيلة، فهي قبل ذلك واجب شرعي، يفرضه الإسلام على أتباعه، ويلزمهم به، ويتجلى هذا الإلزام في فريضة الزكاة، التي شرعها الله تبارك وتعالى صيانة للفقير ومعونة للمسكين.

والزكاة فريضة دينية تجب بشروط معينة منها حولان الحول، أي يجب إخراجها بعد أن يمر عام هجري كامل على بعض الأموال، ومن باب التيسير ورفع الحرج أجاز الشرع تقديم إخراج الزكاة عن موعد وجوبها، لا سيما إذا تعلق بذلك مصلحة للفقير.

ومن باب مراعاة أحوال الفئات التي تضررت من الإجراءات التي اتخذتها الحكومات لمواجهة انتشار فيروس كرونا أصدرت دور الإفتاء -على اختلاف بلدانها- فتاوي تحث المسلمين الموسرين على تعجيل إخراج زكواتهم في هذه الأيام دون أن ينتظروا حلول الحول.

دار الإفتاء المصرية تدعو إلى الوقوف مع الفقراء:

ومن هذه الفتاوى فتوى دار الإفتاء المصرية الصادرة بتاريخ: ٢٠٢٠/٠٣/٣١م، تحت عنوان "تعجيل إخراج الزكاة بسبب وباء كورونا" حيث أكدت الفتوى على جواز تعجيل الزكاة بقولها: "يجوز شرعًا تعجيل الزكاة في هذه الآونة التي تمر بها مصر وبلاد العالم جراء هذا الوباء؛ وقوفًا مع الفقراء، وسدًّا لفاقة المحتاجين، وعملًا بالمصلحة التي تستوجب التعجيل كما ورد في السنة النبوية المطهرة، وهو مذهب جماهير الفقهاء وعليه العمل والفتوى؛ إظهارًا للمروءات في أوقات الأزمات، وثواب الزكاة المعجلة في هذه الحالة أعظم؛ لما فيها من مزيد تفريج الكروب وإغاثة الملهوفين وسد حاجة المعوزين"

واستندت هذه الفتوى إلى الأدلة الواضحة من الشريعة الإسلامية، وعلى كلام جماهير العلماء المتقدمين.



هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف تؤكد على استحباب تعجيل الزكاة:

وقد أكدت هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف في بيانها الثاني الصادر بسبب انتشار كورونا على التراحم والتكافل بين الناس أجمعين، ورعاية المتضررين، والأرامل، والمساكين، والعُـمّال المتضررين من انتشار هذا الوباء، وأكدت على استحباب تعجيل الزكاة بقولها:

"مـذهب الجمـهور أنه يجوز تعجـيل الزّكـاة وإخـراجـها مقدّمًا على موعد استحقاقها بسَنَة أو سنتين، وهو ما تمس الحاجة إلى الفتوى بـه الآن، ومـما يـدل على جواز ذلـك ما رواه أبو داود وغيره من استئذان العباس بن عبدالمطلب للنبي ﷺ في تعجيل صدقته - أي إخراج زكاته قبل مـوعـدها - فـأذن لـه.

ومن ثم فإن ما نطمئن إليه هو تعجيل إخراج زكاة المال من الآن قبل موعدها مراعاةً لمصلحة الفقراء، والمحتاجين، وهو أمر مستحب شرعًا في هذه الأيام التي يحتاج فيها وباء كورونا «كوفيد -١٩» العالم وقد تضرّر كثير من المحتاجين والفقراء، ومراعاة هؤلاء وسد حاجتهم من أعلى مقاصد الشريعة.. أمّا زكاة الفطر فإخراجها ابتداءً من اليوم الأول في رمضان وانتهاءً بآخر يوم فيه"

الإفتاء الأردنية «تعجيل الزكاة زيادة في الأجر»

قالت دار الإفتاء الأردنية بجواز إخراج زكاة المال قبل حولان الحول في الفتوى رقم: (٣٥٦٦) والصادرة بتاريخ : ٢٤-٠٣-٢٠٢٠م، ورغبت أصحاب الأموال أن يبادروا بتعجيل الزكاة ولا ينتظروا إلى دخول رمضان، فقالت: "وبسبب الظروف التي نعيشها هذه الأيام، حيث يعيش فريق من الناس دون عمل أو مال، ولا قدرة لهم على تحقيق احتياجاتهم الأساسية، نرى أن يبادر أصحاب الأموال ممّن أنعم الله عليهم، بإخراج زكاة أموالهم، وإن لم يحلْ الحول عليها، ولا نرى تأخيرها لرمضان، حيث تمسّ الحاجة إليها في هذه الظروف، ولا شكّ أن شهر شعبان من الأشهر المباركة التي يحرص المسلم على اغتنامها في فعل الخيرات والقُرُبات؛ لأنّ فيه تُرفع الأعمال... ولا شكّ أنّ حاجة النّاس تشتدّ في هذه الأيام، ممّا يجعل إخراج الزّكاة فيها أفضل من إخراجها في رمضان وأعظم أجرًا"

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر:

قالت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر أيضا بجواز تعجيل الزكاة وذلك في البيان السابع الصادر عن أعضاء لجنة الفتوى بتاريخ ٨ شعبان ١٤٤١هـ الموافق ٠٢ أبريل ٢٠٢٠هـ، فبعد أن عرضت لكلام الفقهاء في المسألة قالت: "وبناء عليه فإنه يجوز تقديم الزكاة وإخراجها قبل حلول موعدها (أي الحول)، وفي ذلك ما لا يخفى من المصلحة الظرفية التي تعود على فئة من المواطنين، بمساعدتهم على تجاوز صعوبات الحجر الصحي الذي فُرِضَ بسبب الوضعية الاستثنائية"

وهكذا نرى أن هذه الهيئات الإفتائية المرموقة في ربوع العالم الإسلامي قد تفاعلت مع الواقع المستجد، وواكبت الأحداث المتسارعة بإصدارها هذه الفتاوى التي من شأنها أن

تعالج الخلل الحاصل في المجتمع، وتضمد الجراح، وتكفكف دموع المكلومين في معاشهم.

ولم تقتصر هذه الفتاوى على بيان جواز تعجيل إخراج الزكاة لسنة أو سنتين فقط، بل رغبت وبينت أنه مستحب شرعا، وحثت أصحاب الأموال أن يقوموا بمساعدة المحتاجين دون الاقتصار على الزكاة الواجبة فقط، بل بصدقة التطوع، مع بيان فضلها في هذه الأزمات عن غيرها من الأوقات الأخرى، كما جاء في فتوى دار الإفتاء المصرية "وللشريعة الغراء قدَمُ السبق في إدارة الأزمات، وحل المشكلات، وسد الحاجات؛ فقد جعلت الزكاة في مال الغني مستحقة لمصارفها بمجرد حلول وقت أدائها؛ حتى لا يؤدي تأخيرها في يد المزكي إلى الإضرار بالفقير، لكنها في الوقت نفسه أجازت تعجيلها إذا اقتضت المصلحة ذلك؛ كما هو الحال في أزمنة المجاعات والأوبئة والحروب.

وقد أكدت الشريعة في هذه الأحوال على زيادة ثواب النفقة وعظم أجر الصدقة ومضاعفة ثواب الزكاة؛ فإنه كلما عظمت الفاقة واشتدت الحاجة وقوي الكرب: كان العطاء أجدى لدفع البلاء وكانت النفقة أجلبَ لرضوان الرب؛ فأحب النفقة إلى الله تعالى ما كانت أسد لحاجة المحتاجين، وأثوب الزكاة ما كانت سببًا في تفريج كرب المكروبين، وإنما يعظم أجر الصدقة على قدر شدة الكرب والاحتياج للنفقة؛ فجعل الله تعالى أحوال الأزمات وأوقات الكروب والفاقات: سببا في تجاوز العقبات ورفعة الدرجات؛

فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾
يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ
﴿١٨﴾﴾ [البلد: ١١-١٨].

وعدّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ذلك أحبّ الأعمال إلى الله تعالى وجعل أصحابَه أحب الناس إليه سبحانه؛ فروى البخاري ومسلم في "صحيحيهما" من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الْمُسلمُ أخو الْمُسلم، لا يَظلمُه، ولا يُسْلمُهُ، ومَنْ كَانَ في حاجة أَخيه؛ كَانَ اللهُ في حاجته، ومَنْ فَرّجَ عَنْ مُسلم كُرْبَةً؛ فَرّجَ اللهُ عَنْهُ بها كُرْبَةً منْ كُرَب يوم القيامة، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلمًا؛ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقيامَة».

وعنه رضي الله عنه أيضًا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أَحَبُّ النّاسِ إلى الله أَنْفَعُهُمْ للنّاس، وَأَحَبُّ الأَعْمَال إلَى الله سُرُورٌ تُدخلُهُ عَلَى مُسْلم، أَوْ تَكشفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقضي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلأَنْ أَمْشيَ مَعَ أَخٍ لي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إلَيّ منْ أَنْ أَعْتَكفَ في هَذَا الْمَسْجد -يَعْني مَسْجدَ الْمَدينَة- شَهْرًا، وَمَنْ كَفّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ -وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضيَهُ أَمْضَاهُ- مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقيَامَة، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخيه في حَاجَة حَتّى أَثْبَتَها لَهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ عَلَى الصّرَاط يَوْمَ تَزَلُّ فيه الأَقْدَامُ» أخرجه الطبراني في معاجمه: "الكبير" و"الأوسط" و"الصغير".

وإن هذه الفتاوى وأمثالها تبين لنا في وضوح الدور المحوري الذي تقوم به المؤسسات الدينية في أوقات الأزمات، نسأل الله تعالى ألا تطول هذه الأزمة، وأن يعجل بالفرج برفع هذا البلاء عن الجميع.





المؤشر العالمي للفتوى

GLOBAL FATWA INDEX

GFI

المؤشر العالمي للفتوى وفتاوى فيروس كورونا:

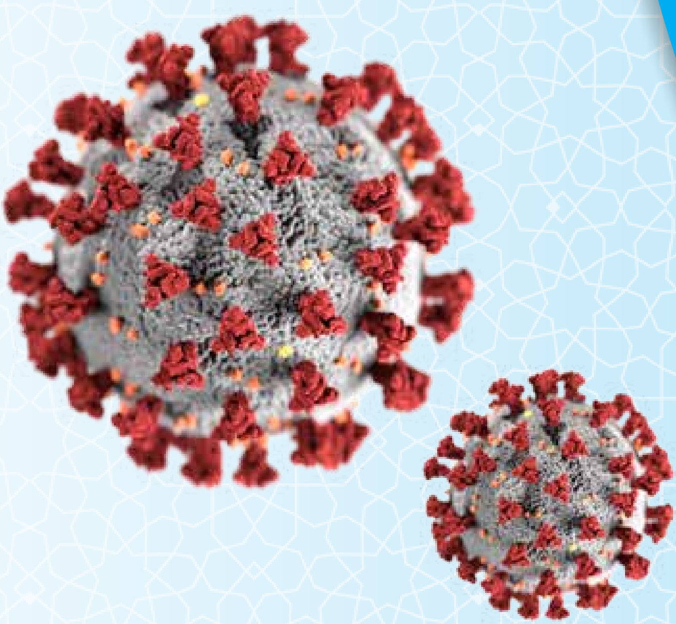
(90%) من الفتاوى التي صدرت في أزمة كورونا تعلقت بالعبادات بسبب الإجراءات الاحترازية

فصيل من دعاة السلفية يصف البلدان التي علقت الصلاة في المساجد بالمرتدة والكافرة

الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم: نشر الطمأنينة والتفاؤل بين الناس منهج إسلامي

الشائعات والأخبار الكاذبة في ظل كورونا هدف الإخوان لهدم الأوطان وبث الرعب بين أفراد المجتمع

أزمة كورونا تستدعي وجود فقه طبي واقتصادي جديد



استكمالًا لمتابعته كل ما يستجد من فتاوى حول فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) قام المؤشر العالمي للفتوى (GFI) التابع لدار الإفتاء المصرية والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، برصد ما يقرب من ١٠ آلاف فتوى، أصدرتها هيئات إفتائية ومراكز إسلامية وأشخاص رسميين وغير رسميين وتنظيمات متطرفة.

ومن خلال الرصد والتحليل للعينة المرصودة أكد مؤشر الفتوى أن فتاوى الخاصة بـ"العبادات" التي تعلقت بفيروس كورونا نالت نصيب الأسد من إجمالي الفتاوى المرصودة متصدرة غيرها من الفتاوى؛ حيث جاءت بنسبة (٩٠٪) من جملة الفتاوى، حيث استحوذت الفتاوى الخاصة بالصلاة على نسبة (٣٥٪) من فتاوى العبادات، وسجلت الفتاوى المتعلقة بشعائر الحج والعمرة نسبة (٢٠٪) منها، وفي حين تقاسمت كل من الفتاوى الخاصة بالطهارة والزكاة والمتعلقة بالجنائز الـ (٤٥٪) الباقية بنسبة (١٥٪) لكل منها.

وأوضح مؤشر الفتوى أن الـ (١٠٪) الباقية من جملة الفتاوى المرصودة خلال الفترة المذكورة تعلقت بالشئون والعادات والعقائد، لافتًا إلى أن أبرزها كان حول فتاوى "الطب والتداوي"، و"أحكام غير المسلمين"، و"الشبهات".

تعليق الصلاة في المساجد.. مؤسسات رسمية تُلزم والجماعات المتشددة تصطاد في الماء العكر

وتطرق المؤشر لفتاوى تعليق الجُمع والجماعات في المساجد، والتي استحوذت على نحو (٣٥٪) من فتاوى العبادات، بعدما أصدرت عدة مؤسسات وهيئات ووزارات عربية وإسلامية فتاوى وقرارات خاصة بتعليق الصلاة بالمساجد خشية تفشي الوباء الخبيث، منها دار الإفتاء المصرية وهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، وهيئة كبار العلماء في السعودية، ومجلس الإفتاء في الإمارات، ودار الإفتاء في الأردن، والهيئة العلمية في المغرب، ووزارات الأوقاف في الكويت وقطر وسلطنة عمان وسوريا والجزائر، ورئاسة الشئون الدينية في تركيا، ومجلس الإفتاء الأسترالي.. وغيرها، مما يعكس حرص المؤسسات الدينية على حفظ النفس، ومدى تفاعل هذه المؤسسات مع القرارات الاحترازية.

إخـــوان وسلفيون يستغـلون الظـروف العصـيبـة

غير أن مؤشر الفتوى رصد فتاوى غردت خارج سرب كل تلك الهيئات والمؤسسات الشرعية السابقة، أصدرتها شخصيات محسوبة على التيارين السلفي والإخواني، منها إصدار السلفي المصري مصطفى العدوي فتوى دعا خلالها المصريين للصلاة في الشوارع، بعد تعليق الصلاة في المساجد، زاعمًا أن "معظم الحكام علمانيون ولا يحبون الدين في الأساس"، متابعًا أن تاريخ البشرية شهد أمراضًا كثيرة والأمور تسير.

ورأى مفتي إخوان ليبيا الصادق الغرياني، أنّه لا ينبغي على كلّ من يخاف على نفسه من الإصابة بفيروس كورونا، التخلف عن صلاة الجماعة؛ حيث إنّه "مَن أراد الأخذ بالعزيمة، والذهاب إلى المسجد للجماعة، فله ذلك، وبذلك تبقى شعائر الإسلام وفرائضه مقامة داخل البلد، ولا تُعطّل بالكلية، بغلق المساجد ومنع الناس منها، فإنّ ذلك لا يجوز".

وفي الجزائر، انتقد الإخواني عبد الله جاب الله ما وصفه بـ"تعطيل الجماعات والجمعات"، مؤكدًا أنّ غلق المساجد وتعطيل الصلوات بسبب انتشار الفيروس يحتاج إلى التريّث، كما أعرب الداعية الجزائري "شمس الدين بوروبي"، عن رفضه قرار غلق المساجد وحظر صلاة الجمعة والجماعة داخلها، وذكر أن "الفتوى الصادرة عن الهيئات الدينية المقرّبة من الحكومة (الجزائرية)، لا تستند إلى مبرّرات نصية مقنعة".

وعلى النهج ذاته سار الداعية السوري الإخواني "موفق السباعي" الذي قال: "إن الذين سارعوا إلى إغلاق المساجد، ومنع المسلمين من صلاة الجمعة والجماعة، في معظم البلدان، أو كلها، بذريعة منع عدوى فيروس كورونا، لظالمون، ومخطئون، وجاهلون".

وفي الكويت، أصدر السلفي أحمد المطيري فتوى قال فيها إن فتاوى إغلاق المساجد ومنع الصلوات خشية المرض "باطلة". وبدوره، نشر "حسن الكتاني"، وهو شيخ سلفي مغربي فتوى "المطيري" السابقة، واصفًا إياها بـ"العظيمة"، ورفض أي إغلاق للمساجد. وفي المغرب أيضًا، قال الشيخ السلفي المعروف عمر الحدوشي: إن "دواء الطاعون في فتح المساجد لا في إغلاقها"، واستشهد بفتوى لابن تيمية تقول إنه "لا يحل إغلاق المساجد عما شُرعت له".

وفي المغرب، شنّ الداعية، عبد الحميد أبو النعيم، حملة شعواء على وزارة الأوقاف والشئون

الإسلامية ببلاده بسبب قرارها غلق المساجد ووقف صلوات الجمعة والجماعة للوقاية من كورونا. وبعد أن كفّر القائمين على شئون البلاد، قال أبو النعيم: "البلد الذي تُغلقُ فيه المساجد ولا تصلى فيه الصلوات الخمس ارتدّ عن دينه وأصبح دار حرب وكفر وخروج من الملة".

وأخيرًا أصدر الشيخ الموريتاني "محمد الحسن ولد الددو" فتوى قال فيها إنه لا يحل تعطيل المساجد، لافتًا إلى إمكانية أن تنتقص جماعة المسجد "خوفًا من الضرر عند الانتشار السريع والفادح للوباء". وأشار الددو إلى ضرورة "الاحتياط باستعمال الكمامات والقفازين والسجادة الخاصة وعدم المصافحة.. وهم بذلك يقومون عن أهل البلد بفرض كفاية". واستدل بقول الله تعالى: {واستعينوا بالصبر والصلاة}، وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان "إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة".

وعلق المؤشر العالمي للفتوى على كل ما سبق بأن الفتاوى التي صدرت عن هؤلاء الأشخاص والجماعات لم تراع مصلحة الناس، وأنها فتاوى غير مسئولةَ ولم تدرس فقه الواقع والمآلات، وأنها فتاوى تدرج تحت باب إزهاق الأرواح دون وجه حق، لأنها تحض الناس على أن يوردوا أنفسهم المهالك، مؤكدًا على أن هناك مجموعة من الأسباب التي يُترخّصُ بها لترك الجماعة في المسجد؛ بل والجمعة، ومنها أسباب عامة؛ كالمطر الشديد والوحل الذي يُتأذى به، وكذا الظلمة التي لا يُبصر بها الإنسان طريقه إلى المسجد، ومنها أسباب خاصة؛ كالمرض، والخوف على نفسه أو ماله أو أهله، وكذلك أكل ما له رائحة كريهة..فكيف بمرض ووباء يجتاح العالم وينتقل بكثرة التجمعات والتلامس بين الناس.

وتابع المؤشر أن صلاة الجماعة وكذلك الجمعة لا تجب فقط في المساجد، وأن البديل عنهما مقرّر في الشرع الحنيف، فالجماعة تكون في البيوت، وبديل الجمعة هو صلاة الظهر، كما لفت مؤشر الفتوى إلى أن الأوقات الضرورية والطارئة والعصيبة تستلزم ضمن فقه الواقع أحكامًا استثنائيًا، ولا يخفى أن حفظ النفس أولى من حفظ الشعائر، لا سيما في حال الأوبئة والأمراض المعدية مثل كورونا وغيرها.

















٢٨٠٠ صفحة في مصر فقط .. الشائعات والأخبار الكاذبة حول كورونا هدفها هدم الأوطان

ساوى مؤشر الفتوى بين خطر الوباء على الدول وخطر نشر الشائعات في هذه الظروف الاستثنائية حيث حذّرت الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، من استغلال بعض أصحاب النفوس الضعيفة الشائعات لتأليب الرأي العام ضد الحكومات والدول مستشهدة بما تبثه جماعات التطرف على وسائلها الإعلامية وقنواتها المشبوهة، حيث تتعرض الكثير منها لعدد كبير من الشائعات حول فيروس كورونا، من خلال نشر أخبار كاذبة ومجهولة المصدر، مشيرًا إلى أن أحدث الإحصاءات الصادرة في مصر (على سبيل المثال) رصدت أكثر من (٢٨٠٠) صفحة تناولت أكثر من ٣٠٠٠ شائعة حول الفيروس المميت خلال آخر أسبوعين.

وأكدت الأمانة أن الجماعات الإرهابية وميليشياتها التي تتحرك من الخارج تقود نشر الأكاذيب للتأثير على الدولة ومؤسساتها، واستغلال ذلك في خلق حالة من الذعر والخوف بين أبناء الوطن.

واستشهدت الأمانة بتركيز جماعة الإخوان الإرهابية على السوشيال ميديا وحشد لجانها الإلكترونية لإطلاق الشائعات بكثافة حول وجود إصابات لا تعلنها الحكومة المصرية، بدليل فرحتهم بتقرير صحيفة الجارديان البريطانية وتغريدة مراسل نيويورك تايمز في مصر واللذين نشرا دراسة غير دقيقة حول عدد مصابي فيروس كورونا في مصر وتحقق كذبها، محاولين بثها على أوسع نطاق لإثارة الرعب والفزع بعد بدء تسجيل حالات الاصابة في مصر، وأكدت الأمانة أن وجه تلك الجماعة القبيح يتجلى في مثل تلك الظروف، والتي تتجرد خلالها من كل مظاهر الإنسانية بهدف تنفيذ أيديولوجياتهم ومخططاتهم المسمومة لإسقاط الدولة، ولو على حساب صحة الشعوب وأمن الأوطان.

المؤشر العالمي للفتوى
GLOBAL FATWA INDEX
GFI

التوصيات

واختتم مؤشر الفتوى تقريره بالتوصية بضرورة وجود مرجعية إفتائية تواكب الأحداث الكبرى من خلال الدراسات المعمقة للعلم الحديث وتخريج الفقيه الطبي والفقيه الاقتصادي..إلخ، وتقديم فتوى موحدة وملزمة وموافقة لكل الأمة في مثل تلك النوازل، وقطع الطريق لكل من سوّلت له نفسه استغلال تلك الظروف العصيبة لإثارة قضايا ثانوية تكون علمًا لا ينفع وجهلًا لا يضر وتزيد الفرقة والتناحر، كما أن هذا الفقه لا بد أن يراعي الظروف الصحية والاقتصادية التي أحدثتها الأزمة وما سيترتب عليها في قابل الأيام.

وناشد المؤشر الجميع بالتمسك بالهدي النبوي الشريف في تلك الأيام، والاعتصام بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سُئل: ما النجاة؟ قال: أمسك عليك لسانك (عدم نشر الشائعات والأخبار الكاذبة)، وليسعك بيتك (المكوث في المنزل)، وابك على خطيئتك (التضرع إلى الله تعالى والدعاء).

وأخيرًا قدمت الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم روشتة إيمانية تضمنت ما يلي:

- عدم التهويل في الأمور عند الأزمات وعرض الحقائق وبث روح الطمأنينة والتفاؤل بين الناس، فهذا منهج إسلامي نبوي، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ويعجبني الفأل"، قالوا: وما الفألُ؟ قال: "كلمة طيبة". وقال أيضًا: "لا عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ، وَفِرّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُ مِنَ الأَسَدِ". فانشروا الفأل والطمأنينة بين الناس.
- وجوب الأخذ بأسباب الوقاية والعلاج، مع القناعة والاعتقاد بأننا نفر من أقدار الله إلى أقدار الله.
- الالتزام بما تحدده الدول والحكومات وأهل التخصص، وتحريم مخالفتها في تلك الظروف، استنادًا إلى قوله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ).

بسبب الإجراءات الاحترازية.. 90٪ من الفتاوى الصادرة في أزمة كورونا خاصة بالعبادات

المؤشر العالمي للفتوى
GLOBAL FATWA INDEX
GFI

10
الاف فتوى

90٪
عبادات

10٪
شؤون وعادات وعقائد

35٪
فتاوى الصلاة

30٪
فتاوى الطهارة والزكاة

20٪
فتاوى الحج والعمرة

15٪
أحكام الجنائز





مؤسسات دينية مؤيدة لتعليق الصلاة في المساجد

- دار الإفتاء المصرية
- هيئة كبار العلماء بالأزهر
- هيئة كبار العلماء في السعودية
- مجلس الإفتاء في الإمارات
- دار الإفتاء في الأردن
- مجلس الإفتاء الأسترالي

فتاوى معارضة لتعليق الصلاة في المساجد

- السلفي المصري مصطفى العدوي: "أدعو الناس للتجمع والصلاة في الشوارع فمعظم الحكام علمانيون يكرهون الدين"
- مفتي إخوان ليبيا: "مَن أراد الأخذ بالعزيمة، والذهاب إلى المسجد للجماعة، فله ذلك".
- الداعية السوري الإخواني موفق السباعي: "الذين سارعوا إلى إغلاق المساجد لظالمون وجاهلون".
- السلفي الكويتي أحمد المطيري: "فتاوى إغلاق المساجد بسبب فيروس كورونا باطلة".

رمضان المعظم في ظل أزمة كورونا



د. إبراهيم نجم

مستشار مفتي مصر، الأمين العام لدور
وهيئات الإفتاء في العالم

أيام معدودة ويهل علينا هلال شهر رمضان المعظم، فيه شعيرة من أعظم شعائر الإسلام وأركانه ألا وهي الصوم، الذي فرضه الله تعالى على كل مسلم قادر؛ لتحصيل التقوى والترقي الروحي والسمو الأخلاقي، بكف النفس وتهذيبها بحرمانها مدة الصيام مما أباحه الله تعالى بغية الوصول إلى تدريب النفس على الكف عما حرم الله تعالى، ولشهر رمضان مكانة كبيرة عظيمة في قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فلكل بلد في رمضان طقوس وترتيبات خاصة ومراسم استقبال واستعدادات متنوعة ومختلفة بحسب المتوارث من تراث وثقافات تلك البلدان، لكن ثمة أمور أخرى يفعلها المسلم مع الصيام تتعلق بالشعائر والعبادات اجتمع عليها المسلمون شرقا وغربا، منها قراءة القرآن الكريم وارتياد المساجد وصلاة التراويح والتهجد والاعتكاف والاجتماع على ذكر الله تعالى وإقامة الندوات والدروس الدينية التي يستفيد منها المسلم علما ورقيا روحيا قد لا يتوفر له نظيره في بقية العام، ونحن الآن نواجه تحديا كبيرا في ظل استمرار أزمة الكورونا بما يعني استمرار العمل بالتعليمات الطبية والصحية التي بنيت عليها الفتاوى الشرعية المتفق عليها بين العلماء تمنع فتح المساجد وإقامة الجماعات والجمع وبالتالي صلاة التراويح والتهجد لأجل سلامة الناس والمحافظة على أرواحهم، وهو أمر لم يعتد عليه أغلب المسلمين، والمسلم الحق يجب عليه أن يعلم أن لله تعالى عبادة وحقا في كل وقت وحال، وأن الله تعالى مطلع عليه يعلم سره وجهره، وأنه دائما بقلبه وروحه مع الله تعالى مستسلم لما حكم وقدر، وعليه أن يفكر في حلول وأفكار استثنائية لظروف وأحوال استثنائية، وعلينا أن ندرك ونعي كمسلمين أن عدم إقامة الشعائر الجماعية في ظل هذه الظروف من الناحية الشرعية واجب شرعا وهو أمر الله تعالى الذي لا تصح مخالفته أو التحايل عليه لأي سبب ولو كان لإقامة الجماعة أو التراويح، ولا يجوز استغلال العاطفة الدينية لدى عامة الناس وتعريض حياتهم للخطر وربما للموت، بحجة إقامة سنة التراويح أو غيرها، فلا بأس أن يقيم الإنسان صلاة التراويح في بيته مع زوجته وأبنائه الذين يختلط بهم ويعايشهم دون ضرر مع الأخذ بالتدابير الصحية البسيطة التي تلتزم بها عامة الأسر في البيوت، ومن الممكن أن تجتمع الأسرة المسلمة على قراءة بعض الأحاديث النبوية من كتاب رياض الصالحين للإمام النووي بحيث يقرأ من يجيد القراءة حديثا أو حديثين من كل باب، وأحاديث رياض الصالحين سهلة واضحة المعنى أغلبها في الرقائق والآداب وأعمال اليوم والليلة التي يحتاج لمعرفتها كل مسلم، ولا ينبغي لمن لم يكن من أهل العلم في الأسرة أن يتعرض لشرح ما لم يعلم من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى أبو داود وأصحاب السنن عن زيد بن ثابت، قال: سمِعتُ رسُول اللّهِ صلّى اللّهُ عليه وسلّم يقُولُ: «نضّر اللّهُ امرأً سمِع مِنّا حديثًا، فحفظهُ حتّى يُبلّغهُ، فرُبّ حامِلِ فِقهٍ إلى من هُو أفقهُ مِنهُ، ورُبّ حامِلِ فِقهٍ ليس بِفقِيهٍ». وليعلم كل مسلم أن في العبادة الفردية التي ينفرد فيها الإنسان بخلوة صافية مع الله تعالى لها من اللذة القلبية والتجليات الروحية والترقي النفسي ما ليس في غيرها، وما شرعت العبادات الجماعية في أصلها إلا لتقوية علاقة الإنسان الفردية بربه، وإعانته على إصلاح نفسه وتحصيل التقوى وتهذيب الباطن وتطهير السر، وكلها أحوال خفية بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى، وهذا المعنى واضح جلي في الصيام نفسه فهو عبادة فردية سرية بين العبد وبين ربه لا يطلع عليها إلا هو، فقد روى البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللَّه: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ "...فلنجعل بيوتنا قبلة نحيي فيها شعائر الله على مستوى الأسرة فقط، من السهل الميسور علينا أن نفعل هذا، وأن نقوي العلاقات الأسرية بالمشاركة في الشعائر والاجتماع على ذكر الله تعالى، وقراءة القرآن الكريم وتدبر آيات الله، فلا شيء يقوي هذه العلاقات مثل الاجتماع بحب على طاعة الله تعالى وذكره، ولا شك أن كثيرا من العلماء بدار الإفتاء المصرية سوف يستغلون إن شاء الله تعالى إمكانات الإنترنت ووسائل التواصل لبث الدروس الدينية والمواعظ الإيمانية، وبيان الأحكام والفتاوى الشرعية التي يحتاج إليها عامة المسلمين، وهذه الدروس يمكن متابعتها والاستفادة منها، ولا شك أن المسلمين يواجهون يوميا في ظل أزمة كورونا شائعات وأكاذيب أهل الضلال والفتن من الجماعات الإرهابية والمتطرفة الذين لا يهتمون بأمر الناس ولا بأرواحهم ولا بسلامتهم، بل يهتمون باستثارة عواطفهم وابتزازهم دينيا ونفسيا، فبعضهم له أهداف سياسة وأغراض حزبية وقد درجوا على استغلال المساجد ومنابرها في استثارة الناس وتهييج عواطفهم وتأجيج غضبهم للانقلاب على الدولة وزعزعة الاستقرار والأمن، فهذه الجماعات الضالة تحاول أن تستعيد الأوضاع والتجمعات الدينية التي كانت تبث من خلالها أفكارها وتنفث سمومها لا يعنيهم لا سلامة الناس ولا نشر دعوة الإسلام، فيجب علينا تفويت الفرصة على ألاعيبهم الشيطانية التي تعودنا عليها...نستطيع بسهولة جدا أن نعبد الله تعالى وأن نتقرب منه وأن نقيم الشعائر في بيوتنا على نطاق الأسرة الواحدة بلا ضرر ولا ضرار، ولنتأمل في هذا الحديث الذي رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض. كل عام أنتم بخير.

مراجع إفتائية

يضم أحكامًا فقهية مهمة
تتعلق بالأوبئة ..
جسور تستعرض كتاب «بذل
الماعون في فضل الطاعون»



يوقن المسلم أن هذه الحياة الدنيا هي دار ممر وليست دار مستقر، فالحياة الحقيقية الدائمة المستقرة تكون في الدار الآخرة يقول تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٤]، وهذه الرؤية تحكم نظرة المؤمن إلى ما حوله من أحداث، حيث ينظر إليها من منظور مختلف مستمد من الوحي الشريف، فحين نزول البلاء عامًا كان أو خاصًا ينظر إليه بإيجابية ويتفاعل معه بعقلانية وطمأنينة وثبات، فينظر إلى ما فيه من رحمة وثواب، ورفع للدرجات وتكفير للسيئات، فالمؤمن أمره كله خير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، في السراء والضراء، والصحة والعافية، هذه الرؤية نجدها حاضرة دائمًا وفي أحلك الظروف لدى المؤمن، ومن ذلك حين حلول الأوبئة والطواعين، نجد أن علماءنا تعاملوا معها بهذه الروح المؤمنة المستبشرة، والكتاب الذي بين أيدينا مثال تطبيقي لهذه المعاني الربانية، وهو كتاب (بذل الماعون في فضل الطاعون)، وفي قول آخر (بذل الماعون في فوائد الطاعون)، وفي كل الأحوال فالمعنى واحد والمقصود واحد، وهو تلك النظرة الإيجابية للأمور والأحداث، والتعاطي معها على أنها منحة ورحمة وفضل، وهذا ما سنوضحه في عرضنا لهذا الكتاب.

ثمة شيء آخر هو أن علماء المسلمين قديمًا تناولوا الأحكام الشرعية المتعلقة بالأوبئة والطواعين بما نستطيع أن نطلق عليه (فقه الوباء)، وأفردوا لهذا المؤلفات امتثالًا لما أقامهم الله فيه من واجب البلاغ والبيان، فألف شمس الدين محمد بن علي الصالحي (تحفة النجباء بأحكام الطاعون والوباء)، ورسالة (في الطاعون ووصفه) لابن نجيم، وعمدة الراوين في أحكام الطواعين) للحطاب الرعيني المالكي، و(تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين) لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وغير ذلك.

ترجمة المؤلف:

هو الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري القاهري المعروف بابن حجر (وهو لقب بعض آبائه).

ولد رحمه الله سنة (٧٧٣) من الهجرة، ونشأ يتيمًا في كنف وصيه الرئيس أبي بكر نور الدين علي الخروبي صديق أبيه، فاهتم به واعتنى عناية كبيرة.

وقد حفظ المتون والعلوم واستظهرها وبرع فيها، و اجتمع له من الشيوخ ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، فكل واحد منهم رأسا في فنه وعلمه، فالتنوخي في معرفة القراءات، والعراقي في معرفة علوم الحديث، والهيثمي في حفظ المتون، والفيروز آبادي في حفظ اللغة واطلاعه عليها وغيرهم من فضلاء العلماء.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٨٥٢ هجريا في شهر ذي القعدة بعد مرض ألم به، ودفن خارج القاهرة وكان ممن حمل نعشه السلطان فمن دونه من العلماء والرؤساء، ودفن قريبًا من الليث بن سعد رحمه الله.

وكانت حياته عامرة بالعطاء العلمي ، وترك لنا الكثير من المؤلفات النافعة والتي تدل على سعة علمه، منها:

1. فتح الباري بشرح صحيح البخاري
2. بلوغ المرام من أدلة الأحكام
3. الإصابة في تمييز الصحابة
4. نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر
5. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة
6. العجاب في بيان الأسباب (أسباب نزول القرآن الكريم).

سبب تأليف الكتاب:

يقول ابن حجر في بداية مؤلفه :" فقد تكرر سؤال الإخوان- نفع الله بهم- في جمع الأخبار الواردة في الطاعون، مع شرح غريبها، وتيسير معانيها على الأفهام وتقريبها، وتبيين أحكامها، وتحسين أقسامها، فأجبت رغبتهم في ذلك والله أسأل الإعانة في جميع المسالك".

وقد شرع ابن حجر في الكتاب سنة ٨١٩ هـ ثم توقف، واستأنف كتابته سنة ٨٣٣ هـ بعد أن ظهرت بدعة خروج الناس للدعاء واجتماعهم كما في الاستسقاء.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن ابن حجر كان قد توفي ثلاث من بناته في أحداث طاعون عصره وهن فاطمة وعالية، ثم ابنته الكبرى زين خاتون.

عرض الكتاب:

يتناول الكتاب الأحكام الفقهية والآثار الواردة المتعلقة بالطاعون، وقد قسمه ابن حجر خمسة أبواب إجمالًا ثم الخاتمة ، فتناول في الباب الأول كون الطاعون رحمة للمؤمنين، ثم عرف بالطاعون في الباب الثاني وذكر اشتقاقه اللغوي وأقوال الأطباء فيه، ثم ذكر في الباب الثالث الأدلة على كونه شهادة للمسلمين، وتعرض لما يتعلق بالشهداء من المراتب وشروط الشهادة، وفي الفصل الرابع بين ما يتعلق بأحكام الطاعون، كالخروج من البلد الذي يقع فيه أو دخوله، ومسألة العدوى، وقصة سيدنا عمر بن الخطاب مع أبي عبيدة، ثم شرع في الباب الخامس في بيان ما يجوز فعله للناس عند وقوع الطاعون وما يتعلق به من مسائل كالدعاء والاجتماع له، والآداب المتعلقة بمن ابتلاه الله بهذا المرض، ثم ختم الكتاب

بتوضيح ما أشكل من ألفاظ وضبط الألفاظ الواردة في الأحاديث، كما هي عادته في ختام كل فصل.

ونحن سنقوم بعرض بعض أهم القضايا التي تناولها ابن حجر بما يتناسب مع المقام من الإيجاز والاختصار.

الطاعون والشهادة:

تناول ابن حجر مسألة موت المصاب بالطاعون وكون ذلك شهادة ورحمة من الله تبارك وتعالى، فقد روى ابن حجر حديث النبي صلى الله عليه وسلم :"إن هذا-يعني الطاعون- رحمة بكم" و في رواية لمعاذ :"وشهادة يختص الله بها من يشاء منكم"، وقوله صلى الله عليه وسلم :" الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله"، وذكر ابن حجر أنه على الرغم من أن من مات بالطاعون يختلف عن شهيد القتال بعدم مشاركته في بعض المزايا كأحكام الدنيا من تكفينهم بدمائهم وترك غسلهم والصلاة عليهم، ومن كونهم لا تبلى أجسادهم في القبور وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، لكنهم يشاركون شهيد المعركة في ثواب الشهادة وفي بعض الصفات الأخروية، فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :"يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون، فيقول أصحاب الطاعون: نحن شهداء . فيقال: انظروا، فإن كانت جراحاتهم كجراح الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك".

والذي يجلس في بيته صابرًا محتسبًا مؤمنًا بقضاء الله وقدره له مثل أجر الشهيد حتى ولو لم يصبه شيء، فقد ورد في الحديث:" فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بيته صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشهيد"، يقول ابن حجر:" فمقتضى الحديث بمنطوقه ومفهومه أن أجر الشهيد إنما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وأن يكون حال إقامته قاصدًا بذلك ثواب الله تعالى، راجيًا صدق موعوده، وأن يكون عارفًا أنه إن وقع له فهو بتقدير الله وإن صرف عنه فهو بتقدير الله، وأن يعتمد على ربه في حالتي الصحة والعافية.

يقول ابن حجر :" ويتفرع من هذا أن من اتصف بالصفات المذكورة وذهب الطاعون ولم يمت به ولا في زمنه هل يكون شهيدًا أو لا؟؟ ظاهر الحديث يعم وفضل الله واسع ونية المؤمن أبلغ من عمله، وقد تقدم حديث ابن مسعود :"إن أكثر شهداء أمتي لأصحاب الفرش" ، وحديث: نية المؤمن أبلغ من عمله"، قال التقي السبكي: "يؤخذ منه أن النية تمتد إلى ما لا نهاية والعمل محصور وقدر النية بحسب ما تتعلق به طال أو قصر.

فقه التعامل مع الأوبئة والطواعين:

١) عدم الاجتماع قدر الإمكان:

فحينما أتى طاعون عمواس وأخذ يحصد المسلمين حصدًا وفيهم كبار الصحابة، قام عمرو بن العاص في الناس خطيبًا وقال: أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار، فتحصنوا منه في الجبال، فاعترض عليه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام عمرو فخرج وخرج معه الناس فتفرقوا فارتفع الطاعون، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فما كرهه.

٢) عدم الخروج من البلدة التي حل بها الطاعون:

وقد اختلفوا في الحكمة من عدم الخروج، فذهب الأكثرون إلى أنه قد يكون بسبب أن الطاعون في الغالب يكون عامًا في البلد الذي يقع به فإذا وقع والشخص بها فالظاهر مداخلة سببه له، فلا يفيده الفرار منه،

وقال آخرون: لو توارد الناس على الخروج لبقي من وقع به عاجزًا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى، لفقد من يتعهدهم، والموتى لفقد من يجهزهم، ولما في خروج الأقوياء على السفر من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك.

٣) عدم الدخول إليها:

والحكمة من ذلك: أن الله أمر أن لا يتعرض أحد للحتف وإن كان لا نجاة من قدر الله إلا أنه من باب الحذر الذي شرعه الله.

مسألة الاجتماع للدعاء في الطاعون:

يقول ابن حجر: وأما الاجتماع له كما في الاستسقاء فبدعة حدثت في الطاعون الكبير سنة تسع وأربعين وسبع مائة بدمشق، ووقع هذا في زماننا سنة ٨٣٣ هجرية، فكان عدد من يموت به دون الأربعين فخرجوا إلى الصحراء بعد أن نودي فيهم بصيام ثلاثة أيام كما في الاستسقاء، واجتمعوا ودعوا وأقاموا ساعة ثم رجعوا فصار عدد من يموت في كل يوم بالقاهرة فوق الألف ثم تزايد.

وكان ابن حجر يرى بدعية هذا الفعل، يقول: لو كان مشروعًا ما خفي على السلف ثم على فقهاء الأمصار وأتباعهم من الأعصار الماضية، فلم يبلغنا في ذلك خبر ولا أثر عن المحدثين ولا فرع مسطور في كتب الفقهاء، والمعتمد في ذلك الاتباع ولا مدخل للقياس في ذلك، وهذا من الأسباب الداعية لي على تبييض هذا الكتاب، ولم يبلغنا قط في زمن من الأزمنة في عهد الصحابة والتابعين أنهم اجتمعوا لذلك اجتماعهم للاستسقاء الا في سنة تسع وأربعين،

فاجتمعوا ودعوا ورجعوا، فازداد الأمر شدة ولم يحصل من قام في ذلك على المقصود فاتفق أن هذا نظيره كِفة بكِفة.

عيادة المطعون:

قال ابن حجر: وذكر جمع من الأطباء فيما يحذره الصحيح في زمن الطاعون مخالطة من أصابه الطاعون، قال القاضي تاج الدين: قد رأينا العامة تمتنع من ذلك حتى تركوا عيادة المطعون، والذي نقوله في ذلك : إن شهد طبيبان عارفان مسلمان عدلان أن ذلك سبب في أذى المخالط، فالامتناع عن مخالطته جائز أو أبلغ من ذلك.

آداب من ابتلي بذلك:

1 سؤال الله العافية والاستعاذة من السقم.

2 الصبر على قضاء الله تعالى والرضا بما يقدره. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل لتكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل، فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها"، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أصيب بمصيبة من ماله أو في نفسه فكتمها ولم يشكها إلى الناس، كان حقًا على الله أن يغفر له".

3 استحضار حسن الظن بالله ويقينه أن رحمة الله تَسَع أمثال أمثاله، وأن الله تعالى غني عن تعذيبه.

الخاتمة

ثم خصص ابن حجر "الخاتمة" بالإشارة إلى الطواعين التي وقعت في الإسلام، مرورًا بالطاعون الأسود الذي ضرب العالم كله سنة ٨٣٣، يقول: وهو أوسع هذه الطواعين وأقطعها، ولم يقع بالقاهرة ومصر نظير هذا، وقد خالف الطواعين السابقة في أشياء منها: أن الطواعين الماضية كانت تقع في الربيع بعد انقضاء الشتاء وترتفع في الصيف، إلا هذا فقد وقع في الشتاء وارتفع في الربيع .

وقد نقل عن القاضي صلاح الدين الصفدي عن طاعون سنة ٤٤٩ من الهجرة: أنه قد عم البلاد،وغم النفوس وأذاب الأكباد...، غير أن له خلائق محمودة وغرائب ليست في سواه موجودة: فهو لا يفرق بين الشخص وأقاربه، ولا يؤرق جفن المفجوع على ذاهبه، بل إن أخذ واحدًا آنسه بجميع أهله وجمع شملهم في الردى بإهدام ذلك النسب من أصله ، ولا تطول معه الأمراض ولا تكثر على الجسد الأعراض.

وقد طالت مدته على الأمة، وقويت عليهم الشدة والغمة، واشترك في مصابه الخلائق والبلدان وعمت الأشجان والأحزان، وهذا أمر لم يسمع بمثله في الوجود، ولم يقع نظيره في الحدود، وأيّ طاعون دخل الأرضين من كل جانب؟ ووصل إلى المشارق والمغارب؟ بل طاعون عمواس كالقطرة منه في القياس وطاعون الأشراف خاص ببعض الأصناف. أ هـــ

وختامًا نسأل الله تبارك وتعالى أن يرفع الغمة، وأن يحفظ البلاد والعباد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



تطوير
المؤسسات الإفتائية











الجودة من منظور إسلامي

مع التطور الصناعي والتكنولجي الكبير، وعقد العديد من الاتفاقات والتكتلات الاقتصادية، بالإضافة إلى تصاعد حدة المنافسة بين المؤسسات التجارية، كل تلك العوامل خلقت تحديات كبيرة أمام المؤسسات الاقتصادية لتعزيز قدرتهم التنافسية داخل السوق المحلية أو العالمية، وفرضت عليهم الاتجاه إلى الاهتمام بـ "الجودة" وتحقيق معاييرها، للوصول إلى أقصى مطابقة بين المنتَج وبين حاجة العميل ورغباته.

ومن هنا تنامي الاهتمام بمفهوم "الجودة" ومعاييرها وشموليتها، وبدأت المؤسسات الاقتصادية بتطوير طرق الإدارة القديمة للتوافق مع التوجهات الحديثة والتي آمنت بأن الجودة لا يمكن أن تظل مفهومًا قاصرًا يُطبّق على بعض المجالات دون الأخرى، بل لا بد من تطبيق معايير الجودة على كافة العناصر المكونة للمنظومة، فنشأت "إدارة الجودة الشاملة" كنهج إداري معتمد غير مقتصر على المنظومة الاقتصادية فقط، ليشمل كافة الأنظمة الإدارية في الدولة الحديثة؛ ويشمل المؤسسات غير الهادفة للربح، والمؤسسات الخَدَمية التابعة للدولة؛ ومنها المؤسسات المعتمدة للفتوى والإفتاء.

وإذا كانت الجودة الشاملة هي خلاصة التراكم العلمي في الفكر الإداري والتنظيمي العالمي الذي استقر في العقود الأخيرة، فإن مفهوم "الجودة الشاملة" في الإسلام مفهوم أصيل، يُمثّل أحد مرتكزات الشريعة الإسلامية.

فالدين الإسلامي لم يعتبر من العمل إلا ما كان جيدًا صالحًا؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

فمطلق العمل وحده غير كاف لتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك العمل، بل يجب أن يكون ذلك العمل متقنًا جيدًا حتى يتم قبوله وينال المسلم عليه الجزاء المراد.

وتلك الجودة التي اعتنى بها الإسلام هي بعينها "الجودة الشاملة" التي لا تقتصر على مجال دون مجال، بل هي جودة مستغرقة لجميع أصناف العمل ومجالاته، قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ومصطلح "الجودة" لم يرد استعماله في القرآن الكريم، وورد في بعض المواضع من السنة النبوية، فمصطلح "الجودة" لم ينتشر استعماله كمصطلح له حقيقة شرعية شائعة، ولكنه ارتبط بعدة مصطلحات أخرى من حيث دلالته اللغوية، وبالتالي ارتبط مع تلك المصطلحات بمدلولاتها من جهة المفهوم الشرعي أيضًا.

الجودة والإحسان:

ومن أبرز المفاهيم التي ارتبط بها مفهوم الجودة هو مفهوم "الإحسان"، فأصل مصطلح جودة (ج و د) يدل على "التسمُّح" بالشيء وكثرة العطاء، ورجل مُجيد: أي يُجيد كثيرًا، ومن هنا يشتبك المعنى مع مفهوم "الإحسان".

وهذا الارتباط بين الإحسان وبين الجودة من الناحية اللغوية يقود إلى بيان الارتباط بينهما من جهة المدلول الشرعي، وذلك أن الوصول إلى الجودة وتحقيقها بشكل شامل على كافة الأصعدة وفي جميع المجالات إنما هو أحد ثمار الإحسان، أو أحد انعكاساته اللازمة. فالإحسان كما بين ماهيته النبي صلى الله عليه وسلم: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». وهو أعلى مراتب الدين، لأن به يستشعر الفرد المسلم معية الله سبحانه وتعالى في كل لحظة، ومن استصحب تلك المعية لا شك يكون محسنًا ومتقنًا في كل عمل له لأنه يرى اطلاع الله سبحانه وتعالى عليه، مما يقتضي تجويد ذلك العمل وإتقانه على الوجه الأكمل؛ فالإحسان قيمة إسلامية مطلوبة في كل حركة من حركات المسلم.

يقول النووي في سياق بيان أثر الإحسان: «لو قدرنا أن أحدنا قام في عبادة الله وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئًا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا أتى به».

وقد كتب الله تعالى على المسلمين الإحسان في كل شيء؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب الإحسان في كل شيء» فكل شيء من الأعمال يجب أن يتم في إطار الإحسان، ولكن إحسان كل شيء بحسبه.

والحاصل أن الجودة إحدى صور الإحسان، لأنها تعني بذل العناية والجهد وإحكام العمل على أكمل وجه.

الجودة والإتقان:

وكما توجد علاقة بين مفهوم الجودة والإحسان، توجد علاقة أيضًا بين الجودة والإتقان؛ فالجودة والإتقان مقتربان في المعنى بشكل كبير بحدٍّ قد يصل إلى الترادف بينهما؛ فالإتقان هو إحكام الشيء والقيام به على أتم وجه، وهذا المعنى هو المراد بالجودة.

وقد أمر الشرع بالإتقان في كل عمل، فقال صلى الله عليه وسلم:«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يُتقنه».

وهذا الأمر الشرعي بالإتقان ومراعاة الجودة يختلف في أهدافه عن أهداف الجودة في المؤسسات الاقتصادية؛ فبينما اتجه الفكر الإداري الحديث لإدارة الجودة الشاملة كأحد الأساليب الإدارية التي لا غنى عنها للحفاظ على قدراتها التنافسية وتحقيق أكبر قدر من إرضاء العميل للسيطرة على السوق وزيادة الأرباح- بينما كانت تلك الأهداف نفعية في المقام الأول، كان الإسلام يدعو للجودة كإحدى القيم الواجب اتباعها وتفعيلها لا لتحصيل النفع للعامل، بل لتحقيق النفع للمجتمع ككل، فالإتقان ليس مقابل الأجر أو النفع العائد على العامل بقدر ما هو رسالة يحاول المسلم القيام بها من نفع المجتمع بما يعمله وتحقيقهم أكبر قدر من الاستفادة من تلك الأعمال، يقول المناوي في هذ الصدد: «فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والآلات والعدد مثلًا أن يعمل بما علمه الله عمل إتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله في ذلك ولا يعمل على نية أنه إن لم يعمل ضاع ولا على مقدار الأجرة بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة؛ كما ذُكِرَ أن صانعًا عمل عملًا تجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة أن يظهر من عمله عمل غير متَقن فشرع في عمل بدله حتى أتقن ما تعطيه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فأخذ الأول وأعطاه الثاني فشكره فقال: لم أعمل لأجلك بل قضاءً لحق الصنعة كراهةَ أن يظهر من عملي

عملٌ غيرُ متقَن. فمتى قصّر الصانع في العمل لنقص الأجرة فقد كفر ما علّمَه الله وربما سُلِبَ الإتقان».

الجودة والإحكام:

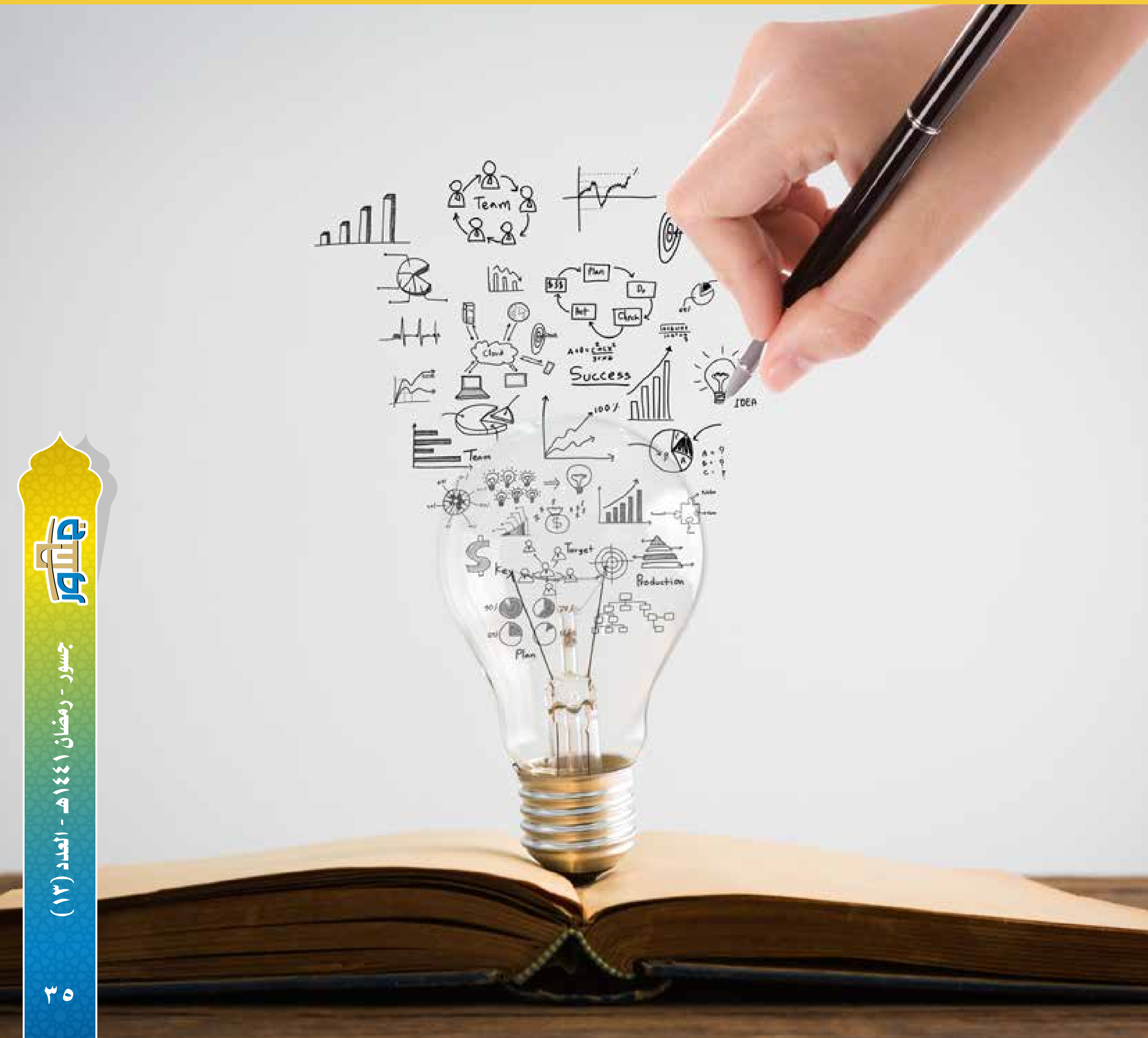
الحكمة هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، قال ابن الأثير: «ويقال لمن يُحسِن دقائق الصناعات ويُتقِنها: حكيم».

فإحكام الشيء: إصلاحه وإتقانه، ومن هنا يتبين وجه العلاقة والارتباط بين الإحكام وبين الجودة، فالجودة في حقيقتها إحكام للعمل والصناعة والإدارة وإصلاحها على الوجه الأمثل والأكمل.

ومن خلال ما سبق يتبين أن الجودة من المنظور الإسلامي لها ملامح رئيسية تُشكِّل جوهرها وماهيتها، وهي أن:

- الجودة وتحقيقها بمعاييرها عبادة لله تعالى، الغرض منها تحقيق النفع العام العائد على المجتمع كافة، وليست مجرد أداةٍ لتحقيق المكاسب الشخصية.
- الجودة قيمة إسلامية أخلاقية لها علاقتها وارتباطها الوثيق بمجموعة من القيم الأخرى كالإحسان والإتقان والإحكام.
- تحقيق الجودة والاستمرار في التطوير بناء على مبادئها هو مطلب شرعي يجب السعي لإنجازه والحفاظ عليه قبل أن يكون مطلبًا اقتصاديًا.

ويُعلَم من ذلك أن تبنّي المؤسسات الإفتائية لنُظُم الجودة الحديثة يُعد إحدى وسائل تحقيق ما أمر الله به من الإحسان وإتقان العمل، وما وصّل إلى مطلوبٍ فهو مطلوبٌ.



Fatwa World News



Corona virus related-stigma is rejected in religion, President of the General Secretariat for Fatwa Authorities states

In light of the recent incident of refusing to bury a female corona virus victim from medical staff, President of the General Secretariat for Fatwa Authorities Worldwide, Egypt's Mufti, Dr. Shawki Allam, stated that refusing to bury the coronavirus victims has nothing to do with either our religion or ethics and values.

Dr. Allam confirmed in a news statement that all acts of bullying and mockery of corona virus victims and patients are totally unacceptable. "Those who die of coronavirus are martyrs and it is impermissible to prevent them from the right of burial under any circumstances", Dr. Allam said.



"I got the reward for making Umrah": Egypt's Dar al-Ifta launches new online campaign to support coronavirus-affected people

Egypt's Dar al-Ifta announced the launch of a new online campaign titled "charity is more urgent" and "I got the reward for making 'Umrah" in response to the Saudi authorities' resolution to suspend performing 'umrah this year over coronavirus safety procedures in the kingdom.

Dr. Shawki Allam, Egypt's Grand Mufti, said that those who planned to go for 'umrah have to pay its expenses in charity instead to daily-paid workers and everyone who lost their sources of income over Corona virus outbreak.

Egypt's Dar al-Ifta mentioned the words of the Prophet (peace be upon him) who said, "The most beloved people to God are those who benefit others the most. And the most beloved deed in God's sight is to make a Muslim happy, remove their hardship, forgive them their debt, or to feed the hungry."

Egypt's Dar al-Ifta in a new fatwa: it is permissible to dedicate CHARITY and ZAKAT to help daily-paid workers

Over Corona virus outbreak, Egypt's Dar al-Ifta stated in a new fatwa that it is permissible to dedicate charity (sadaqah) and zakat money to help daily-paid workers who temporarily lost their sources of income while abiding by quarantine and safety guidlines.

The fatwa stated that, at times of hardship, we should seize the opportunity to do good deeds and pay charity which is a means to ward of harm and brings about God's pleasure.





Grand Mufti of Jerusalem: Mosques will remain closed during Ramadan

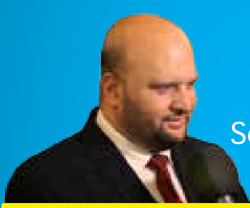
The Grand Mufti of Jerusalem, His Eminence Sheikh Muhammad Hussein, announced that all mosques will remain closed during the emergency period, including the month of Ramadan.

In compliance with the procedures followed to contain corona virus spread in Jerusalem, he also announced that the Friday prayers will remain suspended in order to preserve the lives of the people and protect them.

Sheikh Hussein, in an interview with the official Voice of Palestine Radio, said that because of the prevailing conditions in Palestine, the role of the Fatwa will not invite the masses to explore the crescent of the holy month of Ramadan this year in order to prevent gatherings.

The Palestinian astronomers will announce the confirmation of seeing the crescent and begin fasting with a statement broadcast on the Palestinian Radio and Television and other media outlets.

Ramadan in the Times of Covid-19



DR. Ibrahim Negm
Secretary General for Fatwa
Authorities Worldwide



It was said that crises can bring out the worst in human nature – yet they can bring out the best, too. As we enter this blessed month with a heavy heart and deep sense of sadness, we have to opt for the latter choice. These difficult times we are going through won't ruin our Ramadan – it will remind us about so many important lessons.

Let us remember that another name for Ramadan is the month of patience. In an authentic hadith, the Prophet says: “Sawm (fasting) is the half of patience.” (Kanzu’l-Ummal, 8:444)

In Ramadan, we go through a good training of patience. We experience high ethics in our own worlds. We accustom our stomach to patience by not eating anything though we are hungry, by not drinking even a sip of water though our throat dries out of thirst.

On the other hand, if we happen to get angry, or if our souls force us to backbite or to tell lies and bad words, we instantly refrain and remember that we are fasting and thus show patience against such evils.

This training of patience that we carry out during Ramadan makes us recall those whose circumstances are more straitened than ours. This is because however poor one may be, one can by all means still find others poorer and more in need than oneself.

At least, one may think of the people who are in danger of starvation or seriously ill in many parts of the world today. Thus, one tries to increase one's patience and thanksgiving.

Ramadan also teaches us there is total wisdom in all of Allah's plans – whether we can comprehend them or not.

As Covid19- sweeps the globe it has brought the world economy to its knees, left everyone panicking, Doctors fearful and Scientists bewildered. We see societies in despair, feeling helpless and in perhaps most cases, hopeless. What lessons can we learn in this time of adversity? Below, I present seven passages from The Holy Quran provide comfort in these trying times.

1 Purpose of creation:

This crisis has demonstrated how materialistic our society is becoming. We overvalue our worldly pursuits; we have become workaholic's consumed by work. COVID19- is a reminder that you were not created for work only. Our true work is to worship our Lord, our King and God! It is to care for each other and to benefit one another. Allah says, "Continue reminding, the reminder benefits the believers. I created Jinn and Human beings only to worship Me. I don't want any sustenance from them nor for them to feed Me. Allah is surely the Sustainer, the Superpower and strong. The wrongdoers will have the punishment like their ancestors, so they shouldn't ask Me to hasten it" (Ad-Dhariyat: 59-55).

2 Life has a purpose:

COVID19- reminds us of the fragility and shortness of life. Through this, those who reflect deeply will begin to acknowledge the gifts of our wonderful Lord, the giver of life. This is one way that will enable you and will be able to keep your ego in check. It is reminding us that no matter how great we think we are, we are dependent on the All-Mighty Lord. Allah says, "Did you reckon We created you without a purpose and you wouldn't be returned to Us? How exalted is Allah, the True King! There is no god beside Him, Lord of the Honoured Throne. Whoever calls on another god for which he has no proof along with Allah, his account rests with His Lord. The disbelievers never succeed" (Al-Muminun: -115 117).

3 Maintaining family ties:

We are mindful of our family and relatives. In our previous busy lives, we may have neglected our loved ones. Another lesson is to strengthen our family unit. Through our father and mother, COVID19- is forcing us back into our houses, so we can rebuild relationships in our homes. This is also showing us how connected we must be, whether, in Wuhan or Westminster, our humanity is universal. It is telling us that the borders that we have put up have little stopping power, this virus does not require a passport. Allah reminds us "People be mindful of your Lord, He created you from a single person and created his partner from him, and then from the pair, He spread countless men and women throughout the world. Be mindful of Allah in Whose name you make demands from each other, beware of breaking blood-relationships. Allah watches over you" (An-Nisa: 1).

4 Coping with life's tests:

We are reminded to be patient, not to panic. Staying calm, waiting for the storm to end. It is beyond anyone's control, it has happened many times in history and will pass, so rest assure there is an end to COVID19-. This is a time of reflection and understanding, what good have we done, what wrong have we done? Is there a lesson we can learn from our mistakes? This may become a new beginning. Allah instructs us "Believers find strength through patience and prayer – Allah is with those who are patient. Do not speak irreverently about those who were killed fighting in Allah's way,

that they are "dead"; rather, they are living, though you do not sense it. We will certainly test you: with fear, hunger, loss of wealth, health and harvests. Give good news to those who are patient and who, when they are struck by misfortune, softly say: "We belong to Allah and are returning to Him". These are the ones who shall be blessed and kindly treated by their Lord; they are the guided" (Al-Baqara: 157-153).

5 Gain after strain:

The verse below was revealed for the consolation of the Messenger (peace be upon him) when he was facing tough times, it is in a tone that displays friendship and love. The surah expresses the incredibly elevated position of the Messenger (peace be upon him). Despite this honour, he (peace be upon him) is told to strive enthusiastically in Allah's worship. This is a powerful reassurance that after every difficulty, there is always ease. COVID19- reminds us that life is cyclical, hardship is followed by ease, so COVID19- is just a phase in this cycle. We do not need to panic; it shall pass soon, In-Sha' Allah. Allah reminds us "Did not We expand your chest, and lifted your burden, which weighed down your back. We raised high your honour. Indeed, every hardship follows ease, indeed, every hardship follows ease. Once you have finished your daily tasks carry on seeking your Lord passionately in worship" (Surah Al-Inshirah).

6 Giving at times of adversity:

Ramadan is also a month of giving and sharing so let us all ensure that in this difficult time we support the poor and the needy. The Quran reminds us that we will only attain Jannah unless we spend in His Cause, Surah Al-Baqara: 95.

During the Corona Virus outbreak, there are many ways we can practice this, whether that be donating to foodbanks, or checking up on our neighbors. Kindly remember your first and foremost obligation goes to your extended family

7 Following public health guidance is Islamic:

Allah Almighty reminds us over and over again that life is a precious gift and we have to protect this precious gift. Allah says, "Do not put your life in jeopardy" (Al-Baqara: 195).

Also our beloved Prophet (peace be upon him) instructed us to seek medication whenever one falls ill, narrated by Imam Ahmad.



Bridges

Issued by the General Secretariat For Fatwa Authorities Worldwide. Issue (13), Ramadan 1441 Ah.

